

16
صفحة
↑

اليوم الثامن

alyoum8.net



« دقة في الرصد عمق في التحليل

الأحد - 19 / فبراير / 2023م

أسبوعية سياسية تحليلية (تصدر عن مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات

163

العدد



أسباب فشل الوحدة اليمنية
(لكن لا تنسى) ..

«

موثقا حقائق وأرقام.. كيف
حاول الاحتلال العسكري
اليمني قمع الرفض الشعبي
في الجنوب العربي

« قراءة في اسهام الكتب
المدرسية في غرس الداعشية..
كيف صنعت الجمهورية
الإسلامية الإيرانية «داعش»
لاستهداف «العرب السنة»؟

« المجلس الانتقالي الجنوبي
بشروط إدارة حكم ذاتي قبيل
أي مفاوضات سلام شاملة



«حمود المخلافي»..

«إخواني يماني وحليف سابق
للسعودية في خدمة الأجنحة
الإيرانية

صحيفة اليوم الثامن تفتح ملف فساد حكومة «رشاد العليمي»..

عدن الهوية والتاريخ والحضارة

أين تقع إرم ذات العماد؟

ملخص تنفيذي للورقة البحثية..

دور دولة الجنوب في تعزيز الأمن القومي العربي ..
منذ عام 1967م - 2022م (قراءة تاريخية)



«اليوم الثامن» تنشر مذكرات محمد علي لقمان..

عدن الهوية والتاريخ والحضارة

« أين تقع إرم ذات العماد؟ »



« نجهي عبد المجيد »

وكان السيد عطا حسين مساعد ضابط المعارف في عدن من ١٩٢١م أول تربوي مخلص متحمس لتأسيس نظام تعليمي لعدن وما بين الأعوام ١٩٤١-١٩٣٦م شغل زاهر حمزة التربوي العربي من فلسطين مسؤولياً المعارف في عدن.

لقد تم إنشاء أول مدرسة حكومية في عدن نظامية عام ١٨٥٦م في عهد الحاكم البريطاني الكولونيل دبليو كوجلان والذي كانت فترة إقامته في عدن ١٨٥٦م حتى ١٨٦٢م وكانت هناك خطة لبناء كلية للدراسات العربية في عدن وفي هذه يقول الكاتب البريطاني جافن: (في عام ١٩٦٦م وخلال إنشاء دار الإقامة للكولونيل مير ويذر محاولة أخرى لإنشاء وبهدوء مدرسة واحدة تقدم تعليماً على النمط الانجليزي تحت إشراف مدير هندي وأخرى تعني أساساً بالدراسات الإسلامية، القرآنية والتمويل بالنسبة للمدرسة الأخيرة مشتركا بين الحكومة والبلدية.

وكان افتتاح المدرسة الأولى البريطانية في عدن له فأنه كبرى للضباط والمستوطنين اليهود حيث مكنتهم من طلب اسرهم للعيش معهم، وهذا لم يحدث في السابق، كذلك رات الطبقات الفقيرة من سكان عدن ان التعليم هو السبيل الافضل للدخول في الخدمة الحكومية)

في عام ١٩١٣م قام الاستاذ لقمان برحلة الى الجزيرة سقطرى وقد كتب عنها قائلاً في ٢ فبراير ١٩٦١م (بعد قضاء يومين في المكلا غادرت على متن السفينة دالهاوسي الى سقطرى وهي جزيرة كبيرة وسط المحيط تبلغ مساحتها سبعين ميلاً طولاً.

وكان السلطان بن عفرير لطيفاً ودواً للغاية اما وزيره فهو على بن ابراهيم الذي اخذني الى منزله.

الجزيرة الخضراء حيث تقف اشجار النخيل شامخة على طول الشاطئ وجدول ماء يجري من فوق التلال.

وقد ذهب فريق من المساحين لمعرفة مصدر ذلك الجدول الصغير اما السكان فهم خليط من الزنوج ذوي الأنوف العريضة ونسبة مئوية بسيطة من العرب وبعض النسوة كن تقريبا جميلات ووسيمات جدا ولهن أنوف حميرية مشهورة ويتحلين بالمجوهرات الذهبية الهندية.

ان لغة الجزيرة قد وصفت بلغة الطيور واعتقد ان ذلك وصف مناسب لها، فكثر الكلمات من اصل يوناني وقد قرأت في مكان ما ان الاغريق اليونانيين القدماء قد احتلوا الجزيرة في عام ٣٩٢ قبل الميلاد)

هذه الصفحات من تراث الاستاذ محمد علي لقمان كم هي غنية في المعارف التاريخية عن عدن والمناطق الجنوب في رحلة في الذاكرة نذهب اليها كلما شدنا الحنين الى ذلك الزمان الذي تغيرت معالمه وذهب امله غير ان الكلمات تظل هي الانوار التي ترشدنا الى مجاهل الهوية وما غاب منها عن الحاضر.

في تراث هذا العلم الخالد نجد العبر والدروس في قيمة المعرفة وما لها من ريادة في قيادة الأمم نحو مواكب الحضارة.

عام 1913م زار
الاستاذ لقمان
جزيره سقطرى
وكتب عنها،
وارم ذات العماد
تقع في مكان
ما عند قرية
العماد على
بعد خمسة
اميال شرق خور
مكسر

الطفولة والاقتصاد المنزلي والخدمة الاجتماعية اضافة الى القراءة والكتابة والحساب والجغرافيا والتاريخ والعلوم) في هذا الموقف طرحت فكرة تعليم الكبار وقد اعراب السير انتونان البس عن استعداده لبناء مركز لتعليم النساء وهذا يدخل في مجال محو الامية حيث تعد عدن سبابة في هذا المجال، وقد ناشد العامة في عقد اجتماع لتشكيل لجنة تنظيم هذا العمل.

وقد قدم السير انتونان البس مبلغ ٥٠ الف جنيه استرليني مركز البس في كريتير والمعهد الفني في المعلى.

وفي هذا المضمار يقول: (عند الحديث عن تعليم البنات لا نستطيع ان نتجاهل الجهود التي قامت بها السيدة الجليلة التي عملت بقوة من اجل الهدف نفسه وزوجة المرحوم السيد محمد علي مقطري والمعروفة كثيراً لدى الجميع بالسنت نور حيدر، التي بدأت تعليم المرأة في بدايات عام ١٩٢٠م ومنذ ذلك الوقت وهي منخرطة في هذه المهمة النبيلة واليوم تدير أكبر مدرسة حكومية للبنات وهي المدرسة الحكومية للبنات في المستعمرة.

ولجهودها المستمرة فقد كرمت بمنحها شهادة بكالوريوس قبل سنتين، وتلقى الاحترام من الكثيرين الذين يقدرون عملها ويعجبون به، ان صحيفة عدن كرونيل لنور ان تسجل كلمة امتنان وتقدير للسنت نور معلمة الاف الامهات في جنوب الجزيرة العربية)

كانت اول فتاة عدننية تلتحق بجامعة القديس اندروز للدراسات العليا في بريطانيا هي عزة محمد عبدة غانم للحصول على بكالوريوس في الرياضيات اسس الاستاذ لقمان في الشيخ عثمان معهدا لتعليم الفقة والادب في نادي الاصلاح العربي وقد جمع تبرعات من اهل الخير.

وقدم له السيد حامد البار مبلغ ٥٠٠ روية لهذه المدرسة الشيخ احمد محمد سعيد الاصنح وكان الشيخ احمد العبادي وهو عالم مسلم جليل في تعليم الاولاد ومن بعض طلابه، الشيخ محمد سالم بيحاني والاستاذ الشاعر عبدالمجيد الاصنح والفقيه محمد نعمان وغيرهم كثير.

في عام ١٩٣٦م كتب الى الملك فاروق في مصر والملك غازي في العراق باسم نادي الاصلاح لمنح بعثات دراسية لأبناء عدن كي يدخلوا جامعات هذه الدول، وهي تعد اول منح دراسية على مستوى الجزيرة العربية.



هناك اقوال عدة عن هذه البعثة الامريكية التي جاءت الى شبوة في ذلك العهد حيث كتبت بعض الصحف العدنية حول اغراضها، ومما قيل في هذا الشأن: انها جاءت اكتشاف النفط والذهب واليورانيوم والمخططات الاسرائيلية وهي شارة الى يهود شبوة والذين لهم فيها قبور ما زالت حتى الان تخرج منها اثار وطلالما وجدت القبور تسبقها حياة.

مدينة بكل فروعها وتعد حبان من المناطق التي عاش فيها يهود الجنوب العربي منذ ظهور الديانة اليهودية. اما عن الثروات فان شبوة تعد من اغنى المناطق، وهذا ما قدمته تقارير امريكية عام ١٩٥٤م

من اهم القضايا التي جند لها الاستاذ محمد علي لقمان قلمه وأفكاره قضية التعليم فقد ادرك ان الامم لا ترتقي الا بمعرفتها وعدن تعد في هذا الجانب اول منطقة في الجزيرة العرب عرفت التعليم الحديث.

في هذا الامر يقول: (افتتاح المجلس البريطاني ناقش ستيورات بيرون في عام ١٩٤٠م معي موضوع افتتاح فرع للمجلس البريطاني في عدن.

وشجعت المقترح وعرضت مكتبي الحالي في طريق اسبيلانيد ليكون في البدء- قاعة محاضرات وقمت باصلاح المكتب لهذا الغرض ثم تمكن المحترم مادسن من استئجار مبنى من علي يحيى يشغله الان فندق متروبول.

وقد استحسنه السيد داندس ممثل طيران الشرق الاوسط وقام بافتتاحه السير هاتورن هول في ٣٠ يوليو سنة ١٩٤١م وكنتم اول الاعضاء في المعهد البريطاني.

وبدأت السيدة مادسن باعطاء حصص للسيدات المحجبات، وعرضت الافلام وقمت بالمحاضرات التي تشرح اسلوب الحياة في بريطانيا وتمت اعاره الكتب للاعضاء واقيم ملعب للتنس.

وبقيت عضوا في اللجنة الادارية لعد سنوات وكانت الفكرة الرئيسة لهذا النادي محمو الحواجز اللونية)

في شهر يونيو من عام ١٩٤١م ذهب الاستاذ محمد علي لقمان لزيارة رجال الاعمال الفرنسي انتونان البس وشكره على اقامة مدرسة للبنات في الشيخ عثمان.

وقد اخبره انه على استعداد كامل للإسهام بشكل واسع في مجال التعليم في عدن وخاصة تعليم البنات، وقال له: (ان البنات يلتحقن بالمدرسة في سن التاسعة ثم يتوقفن عادة عند سن الثانية عشرة.

ولذلك لا يجدن الفرصة لتعليم الخياطة والاعمال اليدوية والاعمال الصحية ورعاية

فاصلة من الحقب.

ويشير استاذ لقمان الى ان الدكتور اولبريت قد اخبره وهو المختص في الآثار الشرقية ان ام عادية هي اطلال اثريّة تقع في سلطنة العدول فقد كانت تقدم القرابين في المعابد، حيث الصروح وخزانات المياه والقلاع.

ويظن البعض من اهل التاريخ ان هذا الجزء من العالم قد نقل ثقافته الى مصر والعراق وكان خط تجاري متفرعا من عدن شمالا الى صنعاء ومكة وآخر عبر قنبان الى فلسطين والحيرة وثالث من ظفار على بحر العرب عبر حضرموت وشبوة ومكة.

والسفن تأتي حملة بالحرب والبهارات والذهب والعاج والرقيق حيث تتوقف بانتظام في ميناء عدن القديم، صيرة قادمة من الشرق الأقصى وشرق افريقيا الى مواني البحر الابيض المتوسط.

اما البخور فيصدر من جنوب الجزيرة العربية الى معابد الفراعنة وفلسطين والقسطنطينية والبندقية وروما.

ويكشف تاريخ الجنوب العربي بصورة عامة وحتى عام ١٥٠٠ بعد الميلاد عن الحضارة متقدمة في هذا المكان وقد ذكر بعض المؤرخين ان العرب في هذا الجزء كانوا المعلمين للفينيقيين وحتى الفراعنة...

هذا بعض من تاريخ الجنوب العربي جاءت به الاسفار، وكيف كانت هنا حضارات علمت العالم القديم وما زال الكثير منها غارقا تحت رمال الصحراء او في بحر عدن.

يكتب الاستاذ لقمان في ٢٧ ديسمبر ١٩٦٢م تحت عنوان استكشاف مجدنا المدفون قائلا: (دعاني الشريف حسين بن احمد المهدي - سلطان بيجان عام ١٩٥١م الى مرافقته في زيارته (هجر كحلان) مركز الحفرية الاثرية في سلطنته والممول من المجمع الامريكي لدراسة الانسان ينفذه ويندل فيليبس وفريق من علماء الآثار المشهورين بسمعتهم العظيمة.

اقلعت الطائرة من خورمكسر ولمدة اربعين دقيقة تقريبا كارة فوق الجبال والوديان، قبل ان تهبط على رمال الذهبية للربع الخالي صحراء الجنوب العربي الكبيرة الواسعة.

هذه الرمال الساحرة التي تلونت بضوء الصباح الخافت في الاقح البعيد طبقة فوق طبقة مرتفعة عاليا فوق الارض، دافنة تحت الارض بلدات ومدن وحداق وتلالا وسلاسل جبلية.

ماهي الاسرار العظيمة التي يحتضنها صدر هذه الصحراء الرملية، وكم عدد الممالك التي دفت تحتها، كم من المدن والسلاسل والحضارات)

للأمم في اعلامها منازل الفكر والريادة، فهي بما تترك من رؤية بفعل تفاعلها مع مجريات الأحداث تصلح للكلمات مرام ليست وليدة مراحمها بل تذهب نحو القادم الذي هو من سوابق النظرة لديها، وتسهم الفكرة في وصول الوعي الى درجات من الادراك وكلما تواصلت ابعاد القضايا تدعمت حالة الاستمرار في اخراج الواقع من حقب التجمد الى درجة من التحرك نحو المستقبل ومن هنا تكسب الفكرة حضورها الدائم في مسارات التاريخ انهاء تدخل في سياق الدفع نحو ربط حلقات الوعي مع واقع الحياة ليصبح العقل قوة فاعلة تتغير تركيبة الثقافة من زمن الجمود الى فترة التحويل.

وعندما تقرا الامة اسهامات اعلامها في لا تقف عند حدود الماضي بل تعمل على تأسيس حاضر لم يقع الصلّة مع مكوناته، فهو يعد صياغة الموقف الراهن من خلال الوعي من ذاكرة الزمن وعلى هذا التصور تعاد مراكز من قضايا لا تتشكل فيها ابعاد الواقع الا بوضع جوهر التاريخ في قلب الحدث

ما تركه لنا الراحل محمد علي لقمان من ارث يعلم الاجيال في حقول المعرفة يوكد معني الهوية والانتماء فعدن لم تكن عنده مجرد خالة من الزمان والركون الى الموقع انها تاريخ الأذى يصنع الكيان فهي بما لديها من عوامل تفر ذات بها او جدت لها حسابات تأتي في مقدمتها مكانه الفكر في ترقى الامة وهنا يكون التعليم هو المهاد الذي يعمل على تكون بصمات الشخصية.

من ارث محمد علي لقمان التاريخي والثقافي نقف اما السفر (رجال وشؤون وذكريات)

اشرف وتحرير وجمع وتقديم الاستاذ الدكتور احمد علي الهمداني، ترجم من الانجليزية الى العربية على يد الاستاذ محمد جعفر محمد ناصر مراجعة الاستاذ الشاعر شوقي شفيق الطبعة الاولى ام ٢٠٠٩م.

تذهب عدة كتابات عند الاستاذ محمد علي لقمان نحو عمق التاريخ العدني فهو يكتب بتاريخ ٢٠ ديسمبر ١٩٦٢م عن اللجنة العتيقة على بعد خمسة اميال شرق خورمكسر قائلا: (في العصور القديمة وقبل العصر الحجري برزمن طويل كان هناك بركان نشط في عدن وكانت كريتير في هذه الفوهة هذا التل الناري، لمدينة المرندره في المستعمرة.

وقد تكون عدن جزيرة صيرة جزء من هذه الفوهة البركانية ولكنها تراجعت بواسطة حركات الكرة الارضية وبذلك خمد البركان. روى احد المؤرخين العرب ان بحارا مر بعدن قبل اربعة الف سنة مضت ولاحظ الجن يقذفون بالنار الى البحر، ومنذ اربعة او خميسة الالف من السنين مضت كان هناك نشاط بركاني في الاقليم.

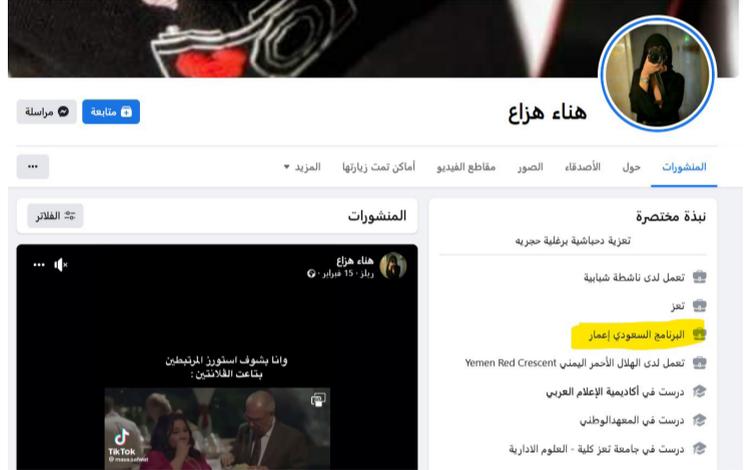
حثة العماد: يعتقد ان قبيلة عاد سكنت الربع الخالي والاحقاف (حضرموت) حيث بنى شداد، ابن الملك عاد الشهير ارم ذات العماد وكانت ارضيتها مغطاة بزهر الزعفران ومبانيها مرتفعة على الطبقات من قطع فضيو وذهبية وسقفوها واعمدتها كزينة باللؤلؤ الحقيقي والياقوت والغطرسة وهذه الجنة تقع في مكان ما عند قرية العماد على بعد خمسة اميال شرق خور مكسر).

هذه السرية تتداخل فيها الاساطير مع بعض الحقائق وهنا يأتي الحلم نحو الماضي بحثا عن جنة عدن لكن هذا لا ينفى وجود حضارة عرفتها عدن منذ قرون طويلة وهذا يتطلب التنقيب والبحث في عدن ومحيطها وهو ما لم يحدث حتى الان

وتلك السرديات لحال هذه المدينة تعزز ما جاء في متن الاسفار ومدى قدمها عند اهل التاريخ، فعدن لم يدرس تاريخها البائد بما يرفع الحجاب عن احوالها عند حدود

السعودي لإعمار اليمن

إيعين ناشطة إخوانية وصفت السعوديين بالأغبياء (موثق)



يدعى نجيب حميد، عقب ان أعاد ناشطون نشر تغريدات له تبين مواقفه العدائية تجاه السعودية. وقبل أكثر من عامين اقال مسؤول البرنامج السعودي لاعادة الاعمار في العاصمة عدن نجيب حميد من منصبه، على

الناشطة الإخوانية هناء هزاع مدير العلاقات والتنسيق الإعلامي عرفته بهجومها على السعوديين ووصفهم بالأغبياء، ووجهت اتهامات للتحالف العربي بقيادة السعودية والإمارات

كشفت إعلان صادر عن البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن عن تعيين البرنامج ناشطة يمنية إخوانية مقربة من القيادة توكل كرمان، مديرا للعلاقات العامة والتنسيق في العاصمة الجنوبية عدن، الأمر الذي يؤكد على اختراق أخوان اليمن المواليين لقطر، للبرنامج السعودي الذي يشرف عليه سفير السعودية محمد آل جابر. وبين الإعلان الذي تلقتة صحيفة اليوم الثامن من مسؤول في البرنامج السعودي يقيم في الرياض «دعوة للصحافيين للحضور، لتغطية وصول الدفعة الثالثة من منحة المشتقات النفطية الجديدة إلى ميناء العاصمة عدن.

وقال البرنامج ان على الصحافيين في عدن التواصل مع مدير التنسيق الإعلامية في مكتب عدن المصورة هناء هزاع. وهناء هزاع، هي مصورة وناشطة إخوانية من مدينة تعز، جلبها البرنامج السعودي قبل سنوات إلى عدن، وعينها مديرا للعلاقات والتنسيق الإعلامي في العاصمة الجنوبية. وعرفت الناشطة الإخوانية المقربة من القيادة في إخوان اليمن توكل كرمان، وتعرف بمواقفها المناهضة للتحالف العربي بقيادة السعودية والإمارات.

وعرفت الناشطة الإخوانية هناء هزاع مدير العلاقات والتنسيق الإعلامي، بهجومها على السعوديين ووصفهم بالأغبياء، ووجهت اتهامات للتحالف العربي بقيادة السعودية والإمارات

وقالت مصادر - لصحيفة اليوم الثامن - ان قيادات إخوانية يمنية عملت منذ وقت مبكر على اختراق البرنامج السعودي لإعادة اعمار اليمن، وقد اقال البرنامج احد قيادات الاخوانية المحلية في مدينة تعز



خلفية اظهار مواقف عدائية له تجاه المملكة وملكيها الراحل. وقالت مصادر سعودية ان الإقالة جاءت بسبب تغريدات نشرها حميد معادية للمملكة وأنه سيتم التعامل وبحزم مع كل من يتناول على السعودية. ووصف محللون وصحفيون سعوديون اقالة نجيب حميد بانها خطوة يجب أن لا تتوقف عند هذا الحد مطالبين بالنظر جيدا في تاريخ كل من هو محسوب على الشرعية اليمنية وتطهير الشرعية من الشخصيات المحسوبة عليها والتي تسيء للتحالف العربي. وأكدوا ان الاقالة تعد تنظيفا لجناح قطر



في حزب الاصلاح وانها سوف تستمر. وقال موقع الأمين برس المحلي في عدن إن إعلاميين وناشطين جنوبيين كشفوا عن تغلغل عناصر حزب الإصلاح، الفرع المحلي لتنظيم الإخوان المسلمين، في إدارة البرامج السعودية الإنسانية والتنمية في اليمن. وكان الإخواني نجيب حميد، قد تهكم على العاهل السعودي الراحل الملك عبدالله بن عبدالعزيز، واتهمه بقتل المصريين في «ميدان رابعة»، ووصف السعودية بـ«قرن الشيطان».

كما وصف، في تدوينات على حسابه في «الفيسبوك» مفتي المملكة «بالأعور الذجال»، قبل أن يتم تعيينه ممثلاً للبرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن في مدينة عدن. وعرف الإخواني نجيب حميد بمواقفه العدائية المتطرفة تجاه المملكة العربية السعودية، بسبب موقفها من جماعة الإخوان المسلمين.

ما هو رد الشرعية بعد تقرير الموقع الامريكى بتورط الامارات بشكل رئيسى بـ الاغتيالات التي حدثت في عدن وتجنيد مرتزقة امريكيين واسرائيليين لمساعدتها في إدارة غرفة عمليات الاغتيالات والتخلص من حزب الاصلاح المؤيد للشرعية...!!

هذه جزيرة كمران التي تقع في البحر الأحمر شمال غرب مدينة الحديدة. احفظوها قبل ما يجي قراقوش الامارات يدعي صلة النسب بينها وبين الاماراتيين

القوات الجنوبية واجهت أخطر تنظيمين يهددان العالم

دراسة بحثية تحت الأهم المتحدة على التنسيق مع القوات الجنوبية لمكافحة الإرهاب

عدن

لتنظيم حصرمت من القاعدة التي نفذتها قوات النخبة في فبراير ٢٠١٨، وأسهمت في تطهير وادي المسييني وساحل حصرمت بشكل كامل من القاعدة، ومؤخراً عملت ساهم الشرق وسهام الجنوب اللتان نفذتهما القوات الجنوبية في العام الماضي ٢٠٢٢، وأسهمت في تطهير أبين وشبوة من العناصر الإرهابية. الدراسة أوصت بوضع خطة استراتيجية شاملة لمكافحة التنظيمات الإرهابية تتضمن مكافحة الوقائية والعلاجية والاستثنائية وتفعيل تشريعات وطنية جنوبية ذات صلة بمكافحة الإرهاب وتفعيل دور الحماية الفكرية والأيدولوجية في سبيل مكافحة الأفكار المتطرفة وتطوير الإجراءات الأمنية والاستخباراتية للقوات المختصة في مكافحة الإرهاب.

وأكدت على ضرورة التنسيق المستمر مع لجنة مكافحة الإرهاب في الأمم المتحدة على نحو يحقق مكافحة فعالة وشاملة لظاهرة الإرهاب والتنسيق مع المنظمة الدولية للشركة الجنائية إنتربول والكيانات الإقليمية والعربية لإدراج وإصدار نشرات حمراء للقيادات والكوادر والعناصر الهاربة على المستوى الدولي وإلى جانب تجميد أموالهم والعمل على تحجيم قدراتهم في تنفيذ مخططاتهم العدائية الموجهة للساحة الداخلية.



على قطن وانتهت بتحرير أبين من عناصر القاعدة التي كانت أعلنت المحافظة إمارة تابعة لها، وعملية السهم الذهبي في يوليو ٢٠١٥ التي نفذتها المقاومة الجنوبية بدعم من التحالف العربي بقيادة السعودية والإمارات وأسهمت في تحرير عدن والجنوب من ميليشيا الحوثي الإرهابية.

ومن المعارك أيضاً، عملية تطهير مديرية المنصورة في عدن من عناصر القاعدة الإرهابية التي نفذتها قوات الحزام الأمني في فبراير ٢٠١٦، وعملية الفيصل

بتوظيف الإرهاب توظيفاً سياسياً بغرض السيطرة على الثروة في محافظات الجنوب في سبيل تمويل الإرهاب في الجزيرة العربية والعالم، وقالت إن المجلس الانتقالي الجنوبي عمل على اتخاذ عدد من الإجراءات لمواجهة التنظيمات الإرهابية بهدف تقويض قدرتها على ارتكاب العمليات الإجرامية. واستعرضت الدراسة أبرز معارك تطهير الجنوب من التنظيمات الإرهابية، منها معركة السيوف الذهبية في يونيو ٢٠١٢ التي قادها الشهيد اللواء ركن سالم

حركتي الحوثي والإخوان المسلمين في اليمن شكلتا خطراً حقيقياً على الأمن والسلم الدوليين مما جعلهما في مواجهة مباشرة مع القوات المسلحة الجنوبية خلال فترة الحرب وحتى اللحظة. وفي حين تحدثت الدراسة عن الدور الوطني الجنوبي الكبير الذي بذلته القوات المسلحة والمقاومة الجنوبية في مواجهة تلك الميليشيات الإرهابية في سبيل كل مدن الجنوب (عدن ولحج وأبين وحصرمت وشبوة والضالع)، فإنها نوهت بالدور المحوري لدولة الإمارات في دعم المكون السياسي والعسكري للمجلس الانتقالي الجنوبي الذي أدار تلك المعارك البطولية ضد الميليشيات الإرهابية. وأشارت الدراسة الصادرة عن مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات، بعنوان «الإرهاب في اليمن» إلى أن الإمارات أسهمت في الدعم والمساندة والتدريب للأجهزة الأمنية والعسكرية التابعة للمجلس الانتقالي الجنوبي في جنوب اليمن من أجل تأمين مختلف المناطق والتصدي لخطر التنظيمات المتطرفة وتحديد القاعدة وداعش اللذين كانا يتمددان في المحافظات الجنوبية المحررة لمحاولة السيطرة على مدن رئيسية. واتهمت الدراسة القوى السياسية والدينية والقبلية والعسكرية في اليمن

استعرضت الدراسة أبرز معارك تطهير الجنوب من التنظيمات الإرهابية، منها معركة السيوف الذهبية في يونيو ٢٠١٢ التي قادها الشهيد اللواء ركن سالم علي قطن وانتهت بتحرير أبين من عناصر القاعدة التي كانت أعلنت المحافظة إمارة تابعة لها، وعملية السهم الذهبي في يوليو ٢٠١٥ التي نفذتها المقاومة الجنوبية بدعم من التحالف العربي بقيادة السعودية والإمارات وأسهمت في تحرير عدن والجنوب من ميليشيا الحوثي الإرهابية. قالت دراسة بحثية حديثة صادرة عن مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات إن القوات الجنوبية التابعة للمجلس الانتقالي الجنوبي، واجهت بدعم من دولة الإمارات العربية المتحدة أخطر تنظيمين يهددان الإقليم والعالم.

الدراسة تناولت محطات من تاريخ الجنوب في مواجهة التنظيمات الإرهابية الدولية، ممثلة بداعش والقاعدة والحوثي. وأكدت الدراسة أن حجم المسؤولية التي تحملها المجلس الانتقالي الجنوبي كبيرة جداً، لافتة إلى أن مواجهة تلك التنظيمات الإرهابية تعد مهمة دولية وتحتاج إلى جهود مكثفة لكونها -التنظيمات- أصبحت لها تحالفات محلية وإقليمية ودولية، موضحة بهذا الصدد أن

صناعة نصف مليون سيارة سنوياً

السعودية تعزم ضخ المليارات لإنشاء مركز لصناعة السيارات الكهربائية بحلول 2030م

الرياض

منتجين في العالم. ومن المتوقع أن تساهم «سير» بمبلغ ٨ مليارات دولار في الناتج المحلي الإجمالي للمملكة العربية السعودية بحلول عام ٢٠٣٤، حسب بيان للشركة. ومع ذلك، تواجه صناعة السيارات الكهربائية في العالم جملة من التحديات منها شح الرقائق الإلكترونية وارتفاع أسعار المواد الأولية. وقال آل بيدويل، مدير مجموعة نقل الحركة العالمية في «LMC»، وهي شركة تحليل بيانات أسواق السيارات، إن هناك رياحاً معاكسة، حيث يهدد نقص الرقائق وارتفاع أسعار المعادن اللازمة للبطاريات تطوير هذه الصناعة.

وأضاف أن الركود في جميع أنحاء العالم من المرجح أن يقيد التوسع في قطاع السيارات الكهربائية. وأشار إلى أنه «بحلول نهاية هذا العام، تأمل الصناعة أن تصنع ما يكفي من السيارات، ولكن لسوء الحظ في هذه المرحلة قد لا يكون لدى الناس ما يكفي من المال لشراء هذه السيارات». وتابع: «كان يُعتقد أن النقطة التي يمكنك عندها إنتاج سيارة كهربائية بنفس تكلفة سيارة احتراق هي عام ٢٠٢٥، ولكن من المرجح الآن أن تكون في نهاية العقد».



الكهربائية ستخفض بشكل كبير فاتورة الواردات في المملكة. وتابع: «يمثل النقل حوالي ١٥ بالمئة من فاتورة الواردات السعودية، حيث يعد أكبر مستهلك للعملة الأجنبية. هناك حافز كبير لاستبدال تلك الواردات بالسيارات المنتجة محلياً». بالإضافة إلى ذلك، تتلآم المبادرة الكهربائية مع هدف السعودية المتمثل في تشغيل ٣٠ بالمئة من السيارات في الرياض باستخدام الكهرباء بحلول عام ٢٠٣٠، مع وضعها ضمن أكبر خمسة

أن تستخدم قوتها المالية «لشراء» سوق السيارات الكهربائية اعتماداً على الفائض الكبير من مدخول النفط. ويعد دخول السعودية في هذا المجال جزءاً من حملة طموحة يقودها ولي العهد، الأمير محمد بن سلمان، لتتنوع مصادر الدخل، بدلاً من الاعتماد على النفط، المصدر الرئيسي لإيراداتها كأبرز مصدر للطاقة في العالم. وقال الرئيس التنفيذي لشركة «نومورا» لإدارة الأصول في الشرق الأوسط، طارق فضل الله، إن صناعة للسيارات

مدينة جدة على الساحل الغربي للمملكة. وقالت شركة «سير» وهي مشروع مشترك بين صندوق الاستثمارات العامة مع مجموعة «فوكسكون» للتكنولوجيا التايوانية، إنها حصلت على قطعة أرض مساحتها مليون متر مربع داخل مركز الملك عبدالله الاقتصادي في صفقة تبلغ قيمتها نحو ٩٦ مليون دولار. وتتطلع السعودية في أن يمنح الانتقال إلى الطاقة النظيفة المملكة فرصة أفضل للنجاح في مجال تصنيع السيارات الكهربائية، لا سيما وأن سوق السيارات العادية يشهد هيمنة الشركات في اليابان وأوروبا والولايات المتحدة. ويجدر أن تشكل السيارات الكهربائية حوالي ٦٠ بالمئة من مبيعات المركبات سنوياً بحلول عام ٢٠٣٠ في حال الرغبة بالوصول إلى هدف صافي صفر انبعاثات كربونية في عام ٢٠٥٠، حسبما تقول وكالة الطاقة الدولية.

وقال مسؤول سعودي للصحيفة إن سوق السيارات الكهربائية يوفر مساحة متكافئة أكثر من تلك التي تعمل بالوقود الأحفوري، موضحاً أن ذلك من شأنه أن يضع المملكة في مواجهة كبار منتجي السيارات الكهربائية الآخرين في الصين وألمانيا والولايات المتحدة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للسعودية

قالت صحيفة «الفاينانشال تايمز» إن المملكة العربية السعودية تعزم إنشاء مركز لصناعة السيارات الكهربائية بعد أن كانت تعمل بالوقود الأحفوري. وذكرت الصحيفة الأمريكية المتخصصة في الشؤون المالية والاقتصادية إن «المملكة الخليجية الثرية تعزم ضخ المليارات لإنشاء مركز لتصنيع السيارات الكهربائية بهدف إنتاج ٥٠٠ ألف سيارة سنوياً بحلول عام ٢٠٣٠. ويحسب ما نقلته قناة الحرة الأمريكية سيكون مفتاح الخطة السعودية هو مصنع سياراتها الكهربائية «سير» والتي تسعى ل طرحها في عام ٢٠٢٥ بأسعار معقولة بالتعاون مع مجموعة التكنولوجيا التايوانية «فوكسكون» وشركة «بي أن دبليو» اليابانية.

وتسعى «سير» لإنتاج ١٧٠ ألف سيارة سنوياً في المملكة، بينما سيكون على عاتق شركة «لوسيد موتورز» ومقرها الولايات المتحدة، والتي استحوذت الرياض فيها على حصة الأغلبية بتكلفة تقارب ملياري دولار، إنتاج ١٥٠ ألف سيارة سنوياً. كانت شركة السيارات الكهربائية السعودية «سير»، أعلنت في نوفمبر الماضي، أنها ستطور موقعا صناعيا قرب

النتائج الحتمية لمقترحات المجلس الاقتصادي الأعلى وقرارات رئيس مجلس الوزراء - وبدائلها المتاحة

إعداد: د. هيثم قاسم جواس

(٣)مراجعة العقود التي أبرمتها مصلحتها الجمارك مع بعض نوادي السيارات في عقود مشبوهة والذي تفوق فيها نسبة هذه النوادي ٧٥٪ من رسوم الترتيك، وهي نسبة كبيرة جدا مقارنة خاصة مع ابرام الحكومة لاتفاقية مع الجانب السعودي تلزم المغرب اليمني وغيره بعد الدخول الى أراضيها مره أخرى إلى بإعادة المركبة.

(٤) السماح بدخول بعض السجائر الممنوعة مؤقتاً بطريقة رسمية وفرض جمارك عليها لكونه تدخل عن الطريق التهريب وتغطي نسبة كبيرة من الطلب المحلي.

(٥) تحصيل مديونية الرسوم القنصلية من السفارات، ومعالجة مشكلة الطوابع (الدمغة) القائمة في الوقت الحالي على وجه السرعة.

(٦) إلزام كافة المحافظات والمديريات المحررة والوزارات والهيئات والمصالح الحكومية بإغلاق أي حسابات خارج البنك المركزي وتوريد عائداتها إلى المقر الرئيسي للبنك المركزي في العاصمة عدن.

(٧) رفع كفاءة تحصيل الموارد الضريبية الأخرى وأتمتة كافة عمليات تقدير وتحصيل الضرائب.

(٨) الضغط على السلطات المحلية وبعض الوحدات الأخرى للعمل على تحصيل كافة إيراداتها، والعمل على تفعيل دور الأجهزة الرقابية والقضائية.

(٩) سرعة نقل المراكز الرئيسية لشركات الاتصالات وبقية الوحدات والأجهزة والبنوك العامة الذي لم يتم نقلها إلى العاصمة عدن حتى اللحظة.

(١٠) تحديث النظام المالي والعمل على البحث عن منح نقدية وعينية لتمويل عجز الموازنة وبناء مشاريع استراتيجية وليس نمطية.

وذلك بالتزامن مع ما يلي:

- إعادة هيكلة الحكومة بتقليص الوزارات إلى الحد الأدنى بما يتناسب مع ظروف المرحلة الحالية، وذلك بتفعيل قرار القرار الجمهوري رقم (٢٥٠) لسنة ١٩٩٧م بشأن تشكيل المجلس الأعلى للخدمة المدنية والإصلاح الإداري وقرار رئيس مجلس الوزراء رقم (٣) لسنة ١٩٩٨م بشأن لائحته الداخلية.

- وقف صرف مرتبات المسؤولين والعاملين في السلك الحكومي بالعمل الأجنبية، وتحديد مرتباتهم وفقاً لهيكل الأجور المعتمد.

- إيقاف صرف مرتبات النازحين والقابعين في الخارج منذ سنوات.

- مكافحة ظاهرة الموظفين المزدوجين والوهميين وتنقية كشوفات الراتب من كافة الاختلالات بما فيها البدلات الغير القانونية.

- سرعة تقليص أعداد السفارات والموظفين في السلك الدبلوماسي بشكل كبير، وكذلك تنزيل غير المستحقين من كشوفات المساعدات المالية للمبتعثين وإيقاف عملية الإبتعاث للخارج لمدة خمس سنوات قادمة.

- معالجة وتقنين اعتمادات وقود الكهرباء عن طريق متابعة المانحين في إنشاء مشاريع استراتيجية للكهرباء والمياه وبوقود أقل كلفة، والمساهمة فيها وذلك بهدف إيقاف هدر ملايين الدولارات يوميا.

-مراجعة كافة أوجه الدعم المركزي الجاري للوحدات الأخرى وبعض وحدات السلطة المحلية.



العامة وكفاءة الآليات تحصيلها وانفاقها والأهمية النسبية لكل مصدر منها، وأسباب تراجع الإيرادات العامة وطرق تنميتها، وأسباب تفاقم النفقات العامة وسبل ترشيدها ورفع كفاءة انفاقها، بالتزامن مع وجود حكومة تمتلك إرادة لتحقيق ذلك، والثاني ربط عملية تنفيذ أي اصلاحات اقتصادية لتلبية لشروط المؤسسات الدولية والدول المانحة بمراجعة مسيرة الإصلاح مع حجم المنح والقروض والمساعدات الخارجية التي حصلت عليها اليمن منذ (١٩٩٦-٢٠٢٢) كنسبة من الإيرادات العامة او عجز الموازنة وفقاً لنظرية المنافع- التكاليف.

لذا يمكن القول بأنه إذا كان رئيس وأعضاء المجلس الاقتصادي الأعلى لا يتوفر لديهم الشرط الأول فتلك مصيبة، وان كانت هذه المقترحات لتلبية لشروط المؤسسات الدولية، وبدون أي مقابل أسوة بسابقاتها، وبمثل هكذا أوضاع فالمصيبة أعظم.

ثالثاً: البدائل المتاحة:

كان يستوجب على المجلس الاقتصادي الأعلى عمل دراسة تحليلية شاملة لموارد ونفقات الدولة وذلك لكون معالجة عجز الموازنة لا تقتصر على تنمية الموارد فحسب، بل ترتكز أساساً على ترشيد النفقات العامة، فمهما كانت هناك زيادة في الموارد في ظل استمرار الفساد في الانفاق فإن العجز لامحالة في تفاقم مستمر، ومن أبرز البدائل التي كان يجب على المجلس الاقتصادي اتخاذها دون تحميل الشعب أي أعباء مالية وبنفس الوقت الحصول على أثر مالي كبير نذكر منها:

(١) إعادة تصدير النفط الخام والغاز الذي تتجاوز أهميته النسبية من الإيرادات العامة ٦٨٪، ومراجعة الفساد في العقود التي تمت مع الشركات.

(٢) دراسة أوضاع الوحدات الاقتصادية ورفع كفاءة إنتاجها، وزيادة نسبة حصة الحكومة من فائض أرباح نشاطها، أو بطريقه أخرى اعتماد هذه الحصة كنسبة من إيرادات هذه الجهات، كونها تعمل على تبديد هذه الموارد في نفقات جاري لتظهر قوائم دخلها في عجز دائم.

وتراجع حجم حصيلة الإيرادات الجمركية بدلا من ارتفاعها.

(٣) انخفاض حجم الواردات منها في حال ما إذا كان الهدف غير ذلك.

(٤) فرض أعباء مالية اضافية على جانب النفقات العامة في الموازنة وبمعدلات تفوق الإيرادات المتوقعة من رفعه، ليس على نفقات الأجور والمرتبات بل وكافة النفقات الأخرى على كافة المستويات (نتائج قرار تعويم سعر الصرف وتحرير المشتقات النفطية وعلاقتها بعجز الموازنة خير دليل على ذلك)

(٥) يساهم القرار في فرض الحصار على موانئ عدن البحرية والجوية.

(٦) يبين القرار هشاشة الحكومة وتهربها عن معالجة الاسباب الاساسية للأزمة في اللجوء الى معالجات وهمية تزيد من خلق أعباء اضافية

(٧) تساعد هذه القرارات على تمكين الانقلابيين وأطراف سياسية أخرى معادية للجنوب مالياً واقتصادياً وسياسياً.

(٨) تزيد هذه القرارات تدهور الاستقرار السياسي والاضطرابات العسكرية المتتالية في المناطق المحررة.

بينما تتطلب عملية تحريك أسعار خدمات المياه والكهرباء، استقرار هذه الخدمات كوسيلة أساسية لتحقيق الغرض، فضلاً من تحريك أسعارها في الوقت الحالي سيزيد من نسبة الفاقد الذي تجاوز ٥٠٪ ناهيك عن تراكم المديونية لدى المستهلكين والتي عجزت الحكومة عن وضع آلية مناسبة لتحصيلها

هذا في حين جاء قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (٢) لعام ٢٠٢٣م، لذر الرماد على العيون والتنمية عن أهداف القرارات التي تستهدف عدن والمحافظات الجنوبية الأخرى، وتحميلها فاتورة مرتبات المناطق غير المحررة، والذي يعلم الجميع أنه مجرد حبر على ورق ولن تنصاع سلطات مأرب لمثل هكذا قرارات.

وعليه لما كانت عملية تنمية الموارد تستلزم شرطين الأول وجود فريق يدرك تماماً طبيعة الموارد والنفقات

الطلب المحلي من السلع والخدمات بشكل شبه كلي خاصة السلع والخدمات الأساسية حيث تشكل الأخيرة شاملة بذلك الأدوية والمشتقات النفطية ما نسبته ٩٠٪ من جملة الواردات، وتستحوذ هذه السلع والخدمات على نسبة كبيرة من الاستهلاك الكلي.

(٢) يشكل الانفاق على هذه السلع نسبة كبيرة من الدخل القومي.

(٣) تفتقد الحكومة لعملية فرض رقابة على أسعار السلع والخدمات الأساسية منها.

(٤) تفتقد الحكومة السيطرة على حدودها ومكافحة عملية التهريب خاصة في ظل الظروف الحالية، فضلاً عن تنامي ظاهرة الفساد في القطاع العام بشكل كبير.

(٥) تفتقد الحكومة السيطرة على بعض فروع أجهزتها ومصالحها حتى في إطار المحافظات المحررة (محافظة مأرب- الاتصالات مثالا).

(٦) تعاني المصالح الإيرادية من ضعف كفاءة في تقدير وتحصيل مواردها) حيث لم تتمكن هذه الأجهزة من تحصيل ما نسبته ١٠٪ من الموارد المتاحة بمعدلاتها الحالية.

(٧) لم تتمكن الحكومة من السحب من القروض الخارجية القائمة، ولم تفي الدول المانحة بالدعم الذي تعهدت به إزاء تطبيق هذه الإصلاحات.

(٨) لا تمتلك الحكومة خطة عامة ومصفوفة قرارات ترتقي لتحقيق رؤيتها الاقتصادية التي تزعمها.

ثانياً: النتائج:

من خلال مقارنة الخصائص التي يتصف بها الاقتصاد الوطني مع الاعتبارات الواجب توافرها لنجاح مثل هذه السياسات، فإن نتائج قرار مجلس الوزراء رقم (١) و(٣) لعام ٢٠٢٣م، التي تعد محل جدل بين الاقتصاديين، ستكون حتماً كما يلي:

(١) ان رفع سعر الصرف الجمركي حتى وان كان لا ينسحب على السلع الأساسية سيؤدي إلى اثار غير مباشرة على المستوى العام للأسعار وقيمة العملة وبالتالي تفاقم تدهور الأوضاع المعيشية.

(٢) تشجيع عملية التهريب الضريبي

تمهيد:

تلجأ البلدان التي تعاني من عجز في موازنتها العامة إلى تطبيق حزمة من السياسات والإصلاحات الاقتصادية لتعبئة إيراداتها العامة وتوجيهها نحو الاستخدامات التي تشكل لها أولوية هامة على كافة المستويات.

وتراعي هذه الدول عند تطبيقها تلك السياسات في إطار الحزمة التي تستهدف من خلالها تعبئة إيراداتها الأثار المباشرة وغير المباشرة لكل

سياسية على كافة المستويات المالية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وتأخذ أكثر هذه السياسات وعلى رأسها رفع سعر الصرف الجمركي على الواردات في الاعتبار توفر ما يلي:

-وضع الهدف الرئيس للإجراء المقترح تنفيذه.

-طبيعة السلع المستوردة التي ينطبق عليها شرط سعر الصرف الجمركي الجديد وأهميتها النسبية من جملة الواردات.

-سيطرة الدولة على حدودها وإمكاناتها في مكافحة عملية التهريب والتهرب الجمركي والضريبي بشتى أشكاله.

-أهمية هذه السلع ومرونتها ومدى توافر بدائل محلية لها ونسبة الانفاق الكلي عليها.

-علاقة هذه السلع بالسلع الأخرى مكمله او بديله او مستقلة.

-قدرة الحكومة على فرض رقابة على أسعار السلع والخدمات في السوق المحلية خاصة الأساسية منها.

-معرفة الحكومة للإيرادات المتوقعة منها سواء أكانت المباشرة أو غير المباشرة مثل القروض والمساعدات والمنح التي تقدمها المؤسسات الدولية إذا ما كان رفع السعر استجابة لمطالب هذه المؤسسات.

-الأعباء التي تترتب على هذه السياسات وتكلفتها المالية ممثلة بنفقات الحماية الاجتماعية وكذلك التكاليف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

-كفاءة الحكومة في تحصيل مواردها بشكل عام المورد الذي تنطبق عليها الإصلاحات بشكل خاص.

-توفر البيئة الاستثمارية الملائمة وتنشيط منشآت الانتاج المحلية، والصناعات الإحلالية والتصديرية.

-مدى ملائمة التوقيت والظروف المحيطة لعملية اتخاذ القرار.

-مقارنة المنافع المتوقعة إزاء تطبيق هذا الإجراءات مقارنة بالتكاليف التي ستنترجها على كافة المستويات المالية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

أولاً: خصائص الاقتصاد اليمني في ضوء بعض الاعتبارات:

يعاني الاقتصاد الوطني من أزمت عديدة هيكلية ومستجدة، وزادت هذه الأزمت حدة عندما دأبت الحكومات اليمنية المتعاقبة الجمهورية اليمنية على اتباع سياسات وإجراءات زادت عجز الموازنة تفاقمًا والوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي تعقيداً، والتي كان أخرها قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (١) و(٣)، وبهدف تفسير نتائج هذه القرارات سوف ننتقل في تحليلها من خلال معرفة مدى توافر الاعتبارات سالفة الذكر في الاقتصاد الوطني حيث نلاحظ ان اليمن وحكومته يعاني من:

(١) الاعتماد على الاستيراد في تغطية

المقومات والمؤشرات: تطاع العربية المتحدة في النظام

«المركز العربي للبحوث والدراسات»

القوى الدولية والإقليمية بهدف تنسيق جهود مواجهة الوباء العالمي، وانعكس ذلك بوضوح في الاتصالات التي أجراها صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد مع العديد من قادة دول العالم والمسؤولين الدوليين لبحث سبل تحقيق التضامن الدولي في مواجهة هذا الوباء، وتقديم المساعدات اللازمة للدول المتضررة. وفي الجانب الإنساني، بادرت الدولة إلى مساعدة الأفراد والأشخاص الموجودين خارج حدودها والمتأثرين بهذا الوباء، حيث قامت بنقل وعلايا عدد من أبناء الدول الأخرى من مدينة ووهان الصينية، وأنشأت لهم مدينة متكاملة، ودعمت الجهود الدولية الرامية إلى تقديم المساعدة للدول الفقيرة لمساعدتها على التصدي لخطر الوباء. وفي الجانب الأمني، فقد أولت الإمارات أهمية خاصة لقضية الأمن الغذائي حتى قبل أزمة وباء كورونا، حيث أنشأت العديد من الأجهزة والاستراتيجيات الوطنية للتعامل مع هذه القضية، ومن ذلك تعيين وزيرة للدولة مسؤولة عن ملف الأمن الغذائي المستقبلي، لتكون أول وزيرة للأمن الغذائي في العالم، وإطلاق الاستراتيجية الوطنية للأمن الغذائي في نوفمبر ٢٠١٨، وتشكيل مجلس الإمارات للأمن الغذائي في يناير ٢٠٢٠، بهدف تحقيق الأهداف الاستراتيجية الوطنية للأمن الغذائي. أما في جانب تعزيز الوعي المجتمعي، فعملت على توظيف الأدوات الإعلامية التقليدية والحديثة بكفاءة في تعزيز الوعي المجتمعي بأهمية الالتزام بالإجراءات الصحية، وحققت نجاحاً كبيراً في هذا الشأن، بعدما انضمت مؤسسات العمل الأهلي والمؤسسات الخاصة وحتى الأفراد لجهود الدولة التوعوية، وهو ما كان له دور حاسم في إدارة الأزمة. (٨).

٣- تحركات لتهدئة التوترات في الإقليم: تنتهج دولة الإمارات سياسة تهدئة التوترات في الإقليم وإصلاح العلاقات والتفاوض على الملفات والمصالح المشتركة وتعزيز التعاون والحوار بشأن الملفات الخلافية، وهذا ما قامت به في السنوات الأخيرة من خلال زيارات ولقاءات المسؤولين الإماراتيين في تركيا وسوريا وقطر وإيران وليبيا: -وفي ١٨ أغسطس ٢٠٢١، زار مستشار الأمن الوطني الشيخ طحنون بن زايد آل نهيان أقرة والتقى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وتبع هذا اللقاء اتصال هاتفي بين الرئيس التركي وولي عهد أبو ظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان في ٣١ أغسطس. -وفي ٢٦ أغسطس ٢٠٢١، قام الشيخ طحنون بن زايد آل نهيان بزيارة الدوحة، واجتمع بأمر قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، وهي الزيارة الأولى لمسؤول إماراتي للدوحة منذ بدء المقاطعة لها في عام ٢٠١٧. -وفي ٢٨ أغسطس ٢٠٢١، اجتمع نائب رئيس الدولة ورئيس مجلس الوزراء حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم مع أمير قطر على هامش «قمة بغداد للتعاون والشراكة». -وفي ٩ نوفمبر ٢٠٢١، زار الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان، وزير الخارجية والتعاون الدولي، دمشق، والتقى الرئيس السوري بشار الأسد، وذلك في خطوة اعتبرت اختراقاً دبلوماسياً عربياً. -وفي ٢٤ نوفمبر ٢٠٢١، زار الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبو ظبي، تركيا، والتقى الرئيس رجب طيب أردوغان، وتم الإعلان خلال الزيارة عن تأسيس الإمارات صندوقاً بقيمة ١٠ مليارات دولار لدعم الاستثمارات في تركيا. -وفي ٦ ديسمبر ٢٠٢١، زار الشيخ طحنون بن زايد آل نهيان، مستشار الأمن الوطني، طهران والتقى الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي. -وكانت دولة الإمارات قد استضافت في شهري مايو ٢٠١٧، وفبراير ٢٠١٩،

لا الحصر، خارطة المساعدات الإنسانية الإماراتية المتدفقة إلى مناطق السلطة الفلسطينية بدءاً من دعم ميزانية السلطة الفلسطينية وقت قيامها عام ١٩٩٤، والمساهمة المستمرة في دعم ميزانية وكالة الغوث الدولية لفائدة اللاجئين الفلسطينيين في أماكن تواجدهم كافة، وبناء المخيمات المدمرة بفعل العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وإقامة ضاحية الشيخ زايد في مدينة غزة، وإقامة مدينتي شمال و جنوب الشيخ زايد والحى الإماراتي شمال وجنوب قطاع غزة عامي ٢٠١٥ و ٢٠١٥ على التوالي، والمساعدات الإنسانية والتنمية والخيرية والترفيهية والتعليمية ومشاريع كفاءة الأيتام عبر مؤسسة هيئة الأعمال الخيرية الإماراتية والهلل الأحمر الإماراتي، إضافة إلى ما تقدمه المؤسسات الفلسطينية بتمويل من دولة الإمارات، منها المركز الفلسطيني للتواصل الإنساني (فتا)، واللجنة الوطنية الإسلامية للتنمية والتكافل الاجتماعي (تكافل)، وهي مؤسسات نشطت في تلبية احتياجات الفلسطينيين في قطاع غزة منذ ما يزيد عن ١٥ عاماً في مشاريع برامج التشغيل المؤقت، والإنجاب وعلاج العقم، ومساعدة الطلبة الجامعيين في تسديد رسومهم الدراسية وتحرير شهاداتهم، ومشاريع الزواج الجماعي، ومساعدة الصيادين، وتوفير الأدوات الطبية المساعدة للأشخاص ذوي الإعاقة، ودعم القطاع الصحي عبر توفير أجهزة الفحص والتنفس الصناعي ومحطات الأكسجين والأدوية والمستلزمات الطبية، وسيارات الإسعاف، ولقاحات كورونا، وكان آخرها توريد مليون جرعة من لقاح سينتريك في شهر يناير ٢٠٢٢، واقتتاح «مستشفى الشيخ محمد بن زايد» جنوب القطاع في شهر فبراير ٢٠٢٢، وغيرها من الخدمات الممتدة والمستمرة في الأراضي الفلسطينية وبتمويل من دولة الإمارات ومؤسساتها. (٧).

٢- مواجهة جائحة كوفيد-١٩: كان لدولة الإمارات مساهماتها الجادة في اتخاذ التدابير الاحترازية والإجراءات الصارمة لمكافحة جائحة كوفيد-١٩ وتوفير أعلى مستويات الخدمة الطبية لمواطنيها، وتطبيق رزمة من الإجراءات والحوافز والتسهيلات المالية لمواجهة الجائحة اقتصادياً، حتى امتدت جهودها إلى خارج حدودها عبر المساعدات والإعانات والتجهيزات الطبية التي تتوخى الاعتبارات الإنسانية دون سواها، مراعاة لما تفرزه الصلات الأخوية والروابط المشتركة بين الدول والشعوب بلا غايات سياسية، ودون ارتباط بتوجهات ولون المستفيدين دولاً أو جماعات أو أفراد.

ويُحدّد محمد عبد الله العلي، الآليات الإماراتية لمواجهة الجائحة في ست آليات تشمل على الجوانب الصحية والاقتصادية، والسياسية، والإنسانية، والأمنية، وجوانب تعزيز الوعي المجتمعي. ففي الجانب الصحي، أسست وأهلت المستشفيات ودور الرعاية الصحية للتعامل مع أية حالات إصابة محتملة، وإجراء الفحوصات الطبية اللازمة، وقد حققت الإمارات، في هذا السياق، إنجازين عالميين كبيرين: الأول هو تصديرها دول العالم من حيث إجراء الفحوصات المخبرية للتأكد من سلامة أصحابها من عدوى فيروس كورونا المستجد نسبة إلى عدد سكان الدولة. والثاني هو تأسيس أكبر مختبر لتشخيص «كورونا» في العالم خارج الصين. وفي الجانب الاقتصادي، اتخذت الدولة العديد من الإجراءات لمواجهة التبعات الاقتصادية للأزمة، منها الإعلان عن خطة دعم اقتصادي شاملة، وخفض تكاليف المعيشة وتسهيل ممارسة الأعمال في إمارة أبو ظبي، وحزمة الحوافز الاقتصادية لدعم الشركات وقطاع الأعمال وتعزيز السيولة المالية في إمارة دبي. أما في الجانب السياسي، عملت الإمارات على تعزيز التعاون مع مختلف



دفة في الرصد عمق في النبل

وتضع هذه المنصات إطار عمل قصير المدى للتعاون بين البلدين، ويتم عقدها بشكل دوري لضمان استمرار العلاقات الاقتصادية لدولة الإمارات مع نظيراتها الدولية. (٣) وقد عززت القدرات الاقتصادية من دور الإمارات في الانضمام للتكتلات الاقتصادية الدولية المهمة، حيث أصبحت مراقباً في «مجموعة العشرين» التي تضم أكبر الاقتصادات العالمية وشاركت في اجتماعاتها الأخيرة بفعالية. (٤)

١- استضافة الفعاليات العالمية، كما احتلت الإمارات موقعاً متقدماً في استضافة الفعاليات والأنشطة الدولية، منها المؤتمرات والمنتديات والملتقيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإعلامية والثقافية، فكانت أول دولة في الشرق الأوسط وأفريقيا تستضيف معرض «اكسبو ٢٠٢٠ دبي»، وتمكنت من جمع ١٩١ دولة للمرة الأولى في تاريخ المعرض الممتد على ١٧٠ عاماً، وهذه واحدة من استضافات دولة الإمارات لفعاليات عالمية، فيما هي تعدّ وجهة ومحطة للأنشطة والفعاليات التي أقامتها أو استضافتها على امتداد السنوات الماضية.

٢- السياسة المتوازنة والانفتاح على العالم الخارجي، وترسخت مكانة الإمارات كعضو فاعل في المجتمع الدولي بفضل سياساتها المتوازنة وعلاقاتها الممتدة في الإقليم وخارجه وانفتاحها على العالم الخارجي، فضلاً عن تبنيها قواعد استراتيجية تمثلت بالالتزام بميثاق الأمم المتحدة واحترام الميثاق والقوانين الدولية، ومساهمتها الجادة في القضايا والأزمات الدولية، التي أهدتها لمواقع متميزة في الهيئات والمنظمات الدولية والوكالات المتخصصة، تجسدت فوزها بالعضوية غير الدائمة في مجلس الأمن، بأغلبية أصوات أعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة، من خلال نيل المقعد المخصص للمجموعة الجغرافية لآسيا والمحيط الهادئ.

٣- تعزيز عناصر القوة الناعمة، ولم يقتصر الأمر فقط على عناصر القوة المادية، بل استطاعت الإمارات تعزيز عناصر قوتها الناعمة، فجاءت في المرتبة العاشرة عالمياً والأولى إقليمياً في قوة التأثير، وفق مؤشر القوة الناعمة العالمي لعام ٢٠٢٢، لتعزز مكانتها كواحدة من أكبر دول المنطقة والعالم، من حيث التأثير الإيجابي والسمة الطبية (٥)، وهي نتائج تحققت بفضل اهتمام الدولة وتشكيلها «مجلساً للقوة الناعمة» في أبريل ٢٠١٧، يقوم على صياغة منظومة وطنية متكاملة تشمل الجهات الحكومية والخاصة والأهلية لنقل قصة الإمارات للعالم بطريقة جديدة، وتشتمل مهامه واختصاصاته على رسم السياسة العامة واستراتيجية القوة الناعمة للدولة، ومناقشة واقتراح المشاريع والمبادرات الداعمة للقوة الناعمة للإمارات، واقتراح ومراجعة التشريعات والسياسات المؤثرة على سمعة الدولة، وتحديد مجالات منظومة القوة

لقد حدّدت دولة الإمارات منذ الإعلان عن قيامها في كانون الأول ١٩٧١، رؤى استراتيجية لتحقيق إنجازات نوعية شاملة في شتى القطاعات الحيوية لتعزيز ازدهار أجيالها، وذلك عبر الخطط التنموية الطموحة التي حدّتها في أربع محاور (١): الاتحاد في المسؤولية؛ من أجل التحلي بالطموح والمسؤولية، والمشاركة بفعالية في بيئة اجتماعية واقتصادية دائمة التطور، وبناء مجتمع حيوي مترابط؛ الاتحاد في المصير؛ عبر ضمان تنمية متوازنة بين الإمارات السبع، من خلال التنسيق الفعال بين الجهات الاتحادية والمحلية، وتكامل التخطيط والتنفيذ على المستوى الوطني في كافة المجالات، إضافة إلى ضمان الأمن والاستقرار، وتعزيز مكانة الدولة وإبراز دورها كنموذج رائد على الساحة الدولية؛ الاتحاد في المعرفة؛ من خلال اعتماد اقتصاد معرفي متنوع ومرن، تقوده كفاءات وطنية وتعرّزه أفضل الخبرات بما يضمن تنمية بعيدة المدى للإمارات، إضافة إلى الاستفادة القصوى من الشراكات الاقتصادية العالمية، والاتحاد في الرخاء؛ من خلال التطلع إلى اعتماد أنظمة تعليم متطورة، وتقديم خدمات صحية تتعدى مفهوم العلاج إلى الوقاية من الأمراض والحفاظ على البيئة، وفقاً للحقائق والشواهد التالية:

١- التطور في القطاعات الاقتصادية، بعد اكتشاف النفط في الخمسينات، حدث تغيير جذري في هيكل الحياة الاقتصادية والاجتماعية في دولة الإمارات، وانعكس بشكل كبير على ازدهار قطاعات استخراج النفط الخام والغاز الطبيعي، وتجارة الجملة والتجزئة، وخدمات الصيانة والتصلب، والعقارات، والشركات وخدمات الأعمال، والإنشاءات والبناء، والتصنيع وغيرها من القطاعات التي أرسيت اقتصاداً قوياً يعكسه ارتفاع مؤشر نسبة الاستثمار، مع فائض في الميزان التجاري، وانخفاض مؤشر نسبة المديونية.

٢- الناتج المحلي الإجمالي، وفقاً للتقرير الاقتصادي السنوي ٢٠٢١، بلغ الناتج المحلي الإجمالي لدولة الإمارات بالأسعار الثابتة ١,٤١٨,٩ مليار درهم لعام ٢٠٢٠، بينما بلغ الناتج المحلي بالأسعار الجارية ١,٢١٧,٩ مليار درهم، وبالنسبة للتوزيع القطاعي للناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة لعام ٢٠٢٠، فقد استحوذت القطاعات غير النفطية المتنوعة على ٧٠,٩٪ من الناتج الحقيقي، بينما بلغت نسبة مساهمة القطاع النفطي ٢٩,١٪ من الناتج الحقيقي. ومن بين القطاعات غير النفطية فقد استحوذ قطاع «تجارة الجملة والتجزئة وإصلاح المركبات» على النصيب الأكبر ونسبة ١٢,٠٪ من الناتج الحقيقي، تلاها كل من قطاع «الصناعات التحويلية» بنسبة ٨,٨٪ وقطاع «التشييد والبناء» بنسبة ٨,٣٪ وقطاع «الأنشطة المالية وأنشطة التأمين» بنسبة ٨,٢٪. (٢)

٣- الشراكات الاقتصادية، وعلى مستوى تعزيز الشراكات الاقتصادية، قامت الإمارات بتوقيع اتفاقيات التعاون الاقتصادي التجاري والتقني مع عدد كبير من دول العالم، حيث تُسهم هذه الاتفاقيات في تنمية وتعزيز التعاون مع الدول الأخرى الموقعة على الاتفاقيات على أساس تبادل المنافع وتعزيز المصالح المشتركة وفقاً للقوانين والنظم المعمول بها. وتتركز هذه الاتفاقيات في مجالات الصناعة، والزراعة، والاتصالات، والتعليم والبحث العلمي، وتكنولوجيا المعلومات، والطيران، والمواصلات، والسياحة، والثقافة وغيرها. وترسي هذه الاتفاقيات آليات لتحقيق أهدافها وغاياتها من خلال منصات التعاون مثل اللجان الاقتصادية المشتركة ومجموعات العمل وفرق العمل واللجان الفرعية المتخصصة.

دور ومكانة دولة الإمارات الدولي 2023

حواراً بين الأطراف الليبية المتنازعة من أجل تسوية الخلافات بينهما، بما يعكس على تهدة الأوضاع الداهية، وذلك التزاماً بما أعلنه سمو الشيخ محمد بن زايد، عن وقوف دولة الإمارات إلى جانب ليبيا لتحقيق تطلعات شعبيها إلى الاستقرار والسلام والتنمية، واستعداد الإمارات لتقديم جميع أوجه الدعم إلى ليبيا للتغلب على التحديات التي تواجهها، ومواصلة العمل مع الأطراف الإقليمية والدولية من أجل تعزيز أركان السلام والاستقرار.

وفي السياق، دعمت الإمارات الحوار التركي- المصري، والحوار السعودي- الإيراني، كما تبنت الإمارات سياسة الحوار وخفض التصعيد مع إيران من خلال توقيع مذكرة لتعزيب التعاون في مجال أمن الحدود البحرية في أغسطس ٢٠١٩، وأيدت مفاوضات فيينا لإحياء الاتفاق النووي لعام ٢٠١٥، وأرسلت إشارات إيجابية إلى حكومة الرئيس إبراهيم رئيسي من خلال لقاء نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم وزير الخارجية الإيراني حسين عبد اللهيان على هامش «قمة بغداد للتعاون والشراكة» في ٢٨ أغسطس (٩).

٤- التوسط في النزاعات والأزمات الدولية والإقليمية: تتمتع دولة الإمارات بعلاقات متوازنة إقليمياً ودولياً، تمنحها الميزة للعب دور الوسيط في النزاعات والأزمات الدولية والإقليمية كي تتحقق الغايات من وراء وساطتها، وقد سجلت مساهمات جيدة على هذا الصعيد، إيماناً منها بأن لغة الحوار والمفاوضات والتسوية السلمية هي السبيل الأمثل لتسوية النزاعات والأزمات الدولية، وأن اللجوء للعنف والقوة المسلحة يفضي إلى الويلات وتفاقم المآسي.

تجسد التوسط ما فتئت تمارسها دولة الإمارات برهاناً ساطعاً للدبلوماسية الإماراتية في تسوية النزاعات الدولية، ولا تستطيع دولة أو منظمة دولية أو شخصية دولية أن تمارس أو تعرض على أطراف النزاع لعب دور الوسيط الدولي إلا إذا تيقن ذلك الوسيط الدولي بتوافر شروط الوساطة والعناصر الأساسية التي يجب توافرها في الوسيط، والتي تتضمن الحيادة، والمصداقية، وعدم التدخل في الشؤون السياسية للدول المتنازعة، والأهم في ذلك الصدد، ألا يلعب الوسيط الدولي ذلك الدور لأجل تحقيق مصالح ذاتية لدولته على حساب مصالح الدول المتنازعة، ولذلك شهد عامي ٢٠٢٠-٢٠٢١ عرض الإمارات وساطتها على الدول الأطراف المتنازعة على سد النهضة، كما بادرت بجهود حثيثة من أجل تسوية النزاع الحدودي المستفحل بين السودان وإثيوبيا (١٠)، ولعبت دوراً مهماً في ملف المصالحة الإثيوبية الإريترية، منذ بدء المفاوضات ووصولاً إلى الاتفاق التاريخي الذي وقعته كلاً من أديس أبابا وأسمره بوليو ٢٠١٨، والذي يعد بمثابة تنويع للجهود الدبلوماسية الإماراتية في هذا الملف. كما يعتبر «ميثاق دبي ٢٠١٢» الذي تم توقيعه على هامش أعمال المؤتمر الدولي الثاني لمكافحة القرصنة البحرية من أبرز ملامح الدور الإماراتي في تسوية النزاعات بمنطقة القرن الأفريقي، حيث هدف الميثاق إلى إجراء مصالحة الأطراف الصومالية المتنازعة، في محاولة لتحقيق الاستقرار، وإتاحة الفرصة لبدء خطة تنموية شاملة تنتشل الصوماليين من دائرة الفقر المدقع التي يعانون منها (١١).

ومع دخول الربيع حوضاً وخطورة، حملت للمرحلة الأكثر تصعيداً وخطورة، حملت زيارة صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة «حفظه الله»، إلى موسكو، أملاً بتهئة الصراع في أوكرانيا. وقد جاءت هذه الزيارة في وقتها المهم والمتزامن مع حرص المجتمع الدولي على إنهاء الحرب لفتح المجال أمام الحلول السلمية، حيث كانت

قضية خفض التصعيد والتوتر على جدول أعمال قمة سانت بطرسبرغ، التي عقدت بين صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، والرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، الذي قال: إن الإمارات يمكن أن تلعب دوراً «مهماً» في الجهود المبذولة للتوصل إلى حل للحرب في أوكرانيا. وتتمتع ساطة الإمارات بالمصداقية والقبول، ولاسيما أنها حافظت على مسافة واحدة من أطراف الصراع منذ بداية الحرب. كما أن الإمارات عضو غير دائم حالياً في مجلس الأمن الدولي؛ ما يجعل وساطتها محل تقدير من أعضاء المجلس الآخرين، ويجعل قمة بطرسبرغ والنتائج التي ستتمخض عنها محل متابعة من الجميع (١٢).

٥- مكافحة الإرهاب والتطرف وتعزيز ثقافة التسامح: كانت دولة الإمارات من أوائل الدول التي اعتمدت استراتيجية شاملة لمكافحة الإرهاب والتطرف ونشر ثقافة التسامح، واتخذت جملة من التدابير وصاغت رؤاها قانونياً- تشريعياً ودينياً وتعليمياً وثقافياً وإعلامياً.

وتتأسس جهود الإمارات في مواجهة الإرهاب على ركيزتين، الأولى أنها لا تنظر للإرهاب والتطرف على أنه تهديد داخلي فحسب، وإنما تهديد لأمن واستقرار محيطها الإقليمي القريب ومحيطها الدولي الأبعد. أما الركيزة الثانية وهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالركيزة الأولى ونتيجة طبيعية لها، فتتمثل في أن مواجهة ظاهرة التطرف والإرهاب أصبحت على رأس أولويات صناعات القرار فيها ومحركاً أساسياً لسياستها الخارجية، وليس فقط لسياساتها الداخلية، ما يعكس رؤية وإرادة إماراتية للتصدي لهذه الظاهرة، وصناعة مستقبل أفضل للشعب محصن من خطر الإرهاب وأفة التطرف (١٣).

وفي السياق، أقرت الإمارات تشريعات مكافحة الإرهاب وما يتصل به من أنشطة مجرمة، وتبنت تدابير مكافحة تمويل الإرهاب، وانضمت إلى الصكوك والمعاهدات ذات الصلة بمكافحة الإرهاب، ومنها المعاهدات الدولية والإقليمية والاتفاقيات الثنائية، وما تبعتها من تأسيس اللجنة الوطنية لمكافحة الإرهاب، للتأكيد على التزامها الأصلي بهذا الدور وعلى كل صعيد.

ففي سبتمبر ٢٠٠١، وفي إطار التعاون الإماراتي الدولي في مواجهة الإرهاب، أصدر المصرف المركزي الإماراتي قرارات وتعاميم إلى البنوك والصراف والمؤسسات المالية العاملة في الدولة طلب بموجبها من هذه الجهات إجراء عملية بحث وتجميد أية حسابات أو ودائع أو استثمارات بأسماء قادة إرهابيين أو منظمات إرهابية أو بأسماء الذين ساعدوا الإرهابيين المدرجة أسماؤهم في القوائم الواردة سواء من مجلس الأمن الدولي أو مكتب مراقبة الأصول الأجنبية بوزارة الخزانة الأمريكية، وسنت لوائح لتضييق الخناق على تنقل المشتبه بهم وعلى حركة أموالهم بإصدارها القانون رقم ٤ لعام ٢٠٠٢، بشأن تجريم غسل الأموال.

وفي يولييه ٢٠٠٤، أصدرت الإمارات قانوناً خاصاً بمكافحة الجرائم الإرهابية، فضلاً عن ذلك، فقد اتخذت الإمارات التدابير الأمنية لمكافحة الإرهاب فيما يتعلق بمراقبة المنافذ والحدود، وحرصت على مراقبة إجراءات الهجرة بكل دقة، وعملت على تسهيل أية عناصر إرهابية من خلالها، وأنشأت السلطات الإماراتية المختصة قاعدة معلومات منطوية تهتم بحصر العناصر المتطرفة والإرهابية، ومعرفة الجماعات والخلايا التي تدعمها وإحباط أهدافها ومخططاتها (١٤).

وفي البعد الديني والثقافي، تستضيف وترعى الإمارات عدد كبير من المؤسسات التي تعمل على تصحيح الأفكار المغلوطة التي يتغذى عليها التطرف، ومن بينها: (مجلس حكماء المسلمين، والمجلس العالمي للمجتمعات المسلمة، ومنتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة، والمعهد الدولي للتسامح التابع لمؤسسة

مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية، وغيرها من المؤسسات المتخصصة في مكافحة الإرهاب والتطرف)، وتعد الإمارات من أبرز الدول الداعمة للمركز الدولي لمكافحة التطرف العنيف «هداية»، والذي تستضيفه عاصمتها أبوظبي، كما تعتبر من الأعضاء المؤسسين لمركز «صواب»، وقبل كل ذلك ومع وعده قامت الإمارات من خلال الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف بغرس وتعزيز قيم إنسانية سامية كالاعتدال وقبول الآخر والتعايش والتسامح والوسطية في المجتمع الإماراتي، باعتبارها حائط الصد الأساسي في مواجهة الأفكار المتطرفة التي تترتب بالمجتمعات العربية والإسلامية (١٥). وتحرص دولة الإمارات على دعم المؤسسات الدينية الوسطية في العالمين العربي والإسلامي، وفي مقدمتها الأزهر الشريف.

وفي البعد التعليمي والفكري، سعت الإمارات إلى مواءمة المناهج والعلوم الاجتماعية والتربية الوطنية من خلال المؤسسات التربوية والتعليمية لتلبي الحاجة إلى توعية الطلبة وحمايتهم من الوقوع في براثن التطرف، والذي يُعد مطلباً متسقاً مع الخطط التعليمية للدولة التي تشكل جزءاً من رؤية ٢٠٢١. كما تتبنى الإمارات المبادرات المعنية بدور وسائل التواصل الاجتماعي في مواجهة الإرهاب والتطرف (١٦).

٦- مواجهة ظاهرة التغيرات المناخية: تستعد دولة الإمارات لاستضافة أعمال مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ في دورته الثامنة والعشرين «كوب ٢٨»، والمقرر انعقاده في إمارة دبي في نوفمبر ٢٠٢٢، وتبذل الدولة جهوداً استثنائية لنجاح أعمال المؤتمر وتحقيق الغايات الأمامية في مواجهة ظاهرة التغير المناخ، وقد بدأت استعداداتها بتشكيل لجنة وطنية عليا للإشراف على عملية استضافة المؤتمر برأسها الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان، وزير الخارجية والتعاون الدولي، ويتم العمل من خلالها على وضع الإجراءات التنظيمية والجوانب اللوجستية، والتواصل مع الجهات الفاعلة والمتخصصة لتسهيل انعقاد المؤتمر.

كانت الدولة قد اتخذت جملة من الإجراءات والتدابير القانونية والإدارية، منها: الانضمام لاتفاقية فيينا لحماية طبقة الأوزون وبروتوكول مونتريال في عام ١٩٨٩؛ الانضمام للاتفاقية الإطارية للأمم المتحدة بشأن المناخ في عام ١٩٩٥؛ الانضمام لاتفاق كيوتو في عام ٢٠٠٥؛ استضافة المقر الدائم للوكالة الدولية للطاقة المتجددة في عام ٢٠٠٩؛ الانضمام لاتفاق باريس للمناخ في عام ٢٠١٥؛ تنظيم مؤتمر أبو ظبي للمناخ في عام ٢٠١٩؛ تنظيم حوار أبو ظبي للمناخ، والمشاركة في حوار القادة للمناخ وطلب استضافة «كوب ٢٨» في عام ٢٠٢٢ في عام ٢٠٢١، والمشاركة في مؤتمر «كوب ٢٧» في شرم الشيخ بمصر في عام ٢٠٢٢.

وعلى امتداد هذه السنوات، أولت الإمارات قضية التغير المناخي والحفاظ على البيئة أهمية كبرى، حيث أنشأت مدينة مصدر كأحد التجمعات الحضرية استدامة في العالم، تعتمد على الطاقة النظيفة، وأمتلكت ٥ مصادر نظيفة للطاقة الكهربائية، وقادت خطط طموحة لحماية الاقتصاد الأزرق، وأطلقت استراتيجية للتنمية الخضراء، وامتلكت أفضل غرامة تكرير نفايات بالمنطقة، وافتتحت مركز أبو ظبي لإدارة النفايات، ووقعت اتفاقيات ومبادرات لتحقيق التنمية المستدامة وخفض الانبعاثات مع مجموعة العشرين ومجموعة السبع والسبعين والوكالة الدولية للطاقة المتجددة، فضلاً عن تركيزها على دعم المبادرات البيئية العالمية، واعتماد استراتيجيات وطنية لمواجهة التغير المناخي، منها: استراتيجية دبي للطاقة النظيفة ٢٠٥٠، واستراتيجية أحياء الكربوني ٢٠٥٠ لإمارة دبي، والاستراتيجية

الوطنية للطاقة ٢٠٥٠ (١٧). ويمكن القول إن جملة من الأسباب تدفع الإمارات إلى إيلاء ظاهرة التغيرات المناخية ومواجهتها أولوية كبيرة، نذكر منها: ١- تزايد مخاطر التغيرات المناخية والتداعيات الكارثية المحتملة لتفاقم الظاهرة في ظل ارتفاع درجات الحرارة إلى مستويات غير مسبوقة في العديد من دول العالم، وانتشار ظواهر الجفاف والفيضانات وغرق المدن، وما سيصاحب ذلك من ارتدادات سلبية على كافة المجتمعات وغيرها من التداعيات؛ ٢- التكامل مع الجهود الدولية، التي بدأت منذ نهاية السبعينيات في عقد المؤتمر العالمي الأول للمناخ من قبل لجنة برئاسة ممثل الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٧٩، وما تبعتها من جهد إماراتي لمساندة وتعزيز الدور الدولي والتعاطي معه بفاعلية بما يضمن تقليص تداعيات ظاهرة التغير المناخي، وقد توجهت الجهود الإماراتية باختيارها لاستضافة مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية، بشأن تغير المناخ «كوب ٢٨» في عام ٢٠٢٢ (١٨).

ثالثاً- ٢٠٢٢.. رؤية مستقبلية: من المتوقع أن يستمر الاتجاه التصاعدي لدور دولة الإمارات في النظام الدولي في العام المقبل ٢٠٢٢، استناداً إلى الجهود والأدوار التي أسستها وتبلورت في عام ٢٠٢٢، وما قبله، وأن تُراكم مؤسسات الدولة على نجاحاتها في مواجهة الأزمات الدولية عبر صنع السياسات وتبني الصيغ الجديدة في التعامل مع تلك الأزمات، وذلك بالاتكاز على عدد من المقومات والحقائق التي تتوفر لها، أهمها ما يلي:

١- سيكون لدولة الإمارات دورها في بناء وتعزيز المبادرات الإنسانية والتنموية حول العالم وتكثيفها في المجالات كافة، التعليمية، والصحية، وبرامج الإسكان وغيرها من المجالات التي سجلت الدولة من خلالها حضوراً متميزاً على امتداد السنوات الماضية، ورسخت عبرها الانطباع بأنها في مقدمة الدول التي تستجيب لنداءات العون والإغاثة وتلبية حاجات الدول والشعوب النامية والفقيرة، مثلما سجلت دوراً رائداً في الاستجابة لحالات الكوارث والطوارئ- الطبيعية والبشرية- التي تعرضت لها دول العالم قديماً وحديثاً. ومن المتوقع أن تستمر الإمارات في دعم الهيئات الدولية والإقليمية المتخصصة بمهام مساندة وإغاثة الدول والشعوب لتحقيق رفاهيتها، بما يُهيئ لهذه الهيئات والمنظمات القدرة على الاستجابة لحاجات الإنسانية الملحة والمبادرات الطارئة والتعاطي معها بإيجابية.

٢- مع استمرار وتفاقم الأزمات الاقتصادية العالمية جراء الحرب الروسية- الأوكرانية التي لا تزال قائمة بكل انعكاساتها الثقيلة في النواحي الاقتصادية والاجتماعية، وتداعيات جائحة كوفيد- ١٩ في الجوانب الاقتصادية والصحية أيضاً؛ من المتوقع أن تُضاعف الإمارات من جهودها في تسخير قدراتها الاقتصادية والمالية في مواجهة هاتين الأزميتين من خلال دعم الدول بما يحقق لها القدرة على مواجهة أزماتها الاقتصادية والمالية وتخطيها، والعمل على ضبط أسواق الطاقة العالمية بالتشارك مع الدول الخليجية ودول العالم، خصوصاً مع استمرار العقوبات الغربية على النفط والغاز الروسيين.

٣- ستواصل دولة الإمارات دورها في تعزيز ثقافة التسامح ومكافحة التطرف والإرهاب عبر توسيع دائرة العمل الجماعي الدولي المشترك لمواجهة تهديدات الجماعات المتطرفة وردعها واجتثاثها، وتعميق مبادرات التسامح بوصفها مسؤولية اجتماعية وأخلاقية أولاً وأخيراً. ومن المتوقع أن تظل هذه القضية على امتداد عام ٢٠٢٢، وما بعده، على رأس أولويات صناعات القرار في الإمارات، كمحور رئيسي في سياستها الداخلية والخارجية، بما يعزز دورها في تحقيق الأمن والاستقرار.

٤- بانتقال رئاسة مؤتمر الأمم المتحدة لمواجهة تغير المناخ من مصر إلى الإمارات في الدورة ٢٨ المنعقدة في نوفمبر ٢٠٢٢، تكون دولة الإمارات قد حققت مُنجزاً مهماً، وحازت الموثوقية العالمية إقراراً بقدراتها في مواجهة هذه الأزمة الدولية المصيرية التي تهدد دول العالم. ومن المتوقع أن تستثمر الإمارات هذا الحدث العالمي قبل انعقاده وبعده، بالاستعداد الجيد لتنظيم دورة المؤتمر «كوب ٢٨»، والبناء على ما تحققت في دورة شرم الشيخ نوفمبر ٢٠٢٢، وذلك في اتجاهات متعددة، منها: - الشروع في التنفيذ العملي لمخرجات مؤتمر «كوب ٢٧»- رعاية وإطلاق المبادرات في مجال الطبيعة وحماية البيئة- العمل الفعلي على تكثيف الجهود الدولية للحد من تداعيات تغير المناخ في أنحاء العالم.

٥- ربما تنضم دولة الإمارات إلى المزيد من التكتلات الاقتصادية العالمية وتعرّز شراكتها معها، وبذلك تكون الدولة قد راكمت على جهودها في هذا المجال بعد أن سجلت حضوراً وانخرطت في شركات فاعلة مع القوى والتكتلات الاقتصادية العالمية المصاعدة خلال السنوات الماضية، بما فيها «مجموعة العشرين» التي تُشارك في اجتماعاتها. وتشكل القمة العربية- الصينية الأولى التي انعقدت مؤخراً في السعودية حدثاً من شأنه أن ينقل العلاقات الاستراتيجية إلى أفق أرحب، ويفتح مسارات جديدة للتعاون القائم على أسس المصالح المشتركة، بما يضمن مساحة أوسع للتحرر في مجال البنية التحتية والتكنولوجيا المتقدمة لدول الخليج بصورة عامة ولدولة الإمارات على نحو خاص.

٦- نظراً لما تحظى به دولة الإمارات من ثقة لدى أطراف الصراع في الحرب الروسية- الأوكرانية، وهم: روسيا- أوكرانيا- الولايات المتحدة الأمريكية- الاتحاد الأوروبي، فإنه من المتوقع أن يستمر دورها في عرض الوساطة والانهراط الجدي فيها لضمان تهدئة الأوضاع ونزع فتيل الحرب، والمساهمة في صياغة رؤى لحل الأزمة عبر المفاوضات وإيجاد الطرق الملائمة للتسوية بما يضمن السلم والأمن الدوليين، ويُنهى حقبة التهديدات الدولية الكبرى ويشكك في مصداقية الإجراءات الأمنية والحلول العسكرية لتسوية النزاعات والصراعات حول العالم، وبما يحفظ حقوق طرفي الصراع ويُجنب المدنيين من الطرفين ويلات الحروب ومآسيتها، وهو الدور الذي بدأته الإمارات في عام ٢٠٢٢، وقبلته أطراف الصراع واشادت به دول العالم واعتبرت أنها الدولة المؤهلة للقيام بدور الوسيط لاعتبارات عدة، أهمها المكانة السياسية التي يُمثلها صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة «حفظه الله»، وعلاقته المتوازنة بطرفي الصراع، والحياد الإيجابي الذي مثّله الإمارات بالنأي عن الوقوف مع طرف ضد الآخر أو مناصرة طرف في مواجهة الآخر، ومغادرتها سياسة الاصطفافات ولعبة المحاور التي عرفتها بعض القوى الإقليمية والدولية وظلّت جهودها وأدوارها على امتداد الشهور الماضية ومنذ نشوب الحرب الروسية- الأوكرانية.

وختاماً، يمكن القول إن الاتجاهات المستقبلية لعام ٢٠٢٣، تُؤشر لأدوار ومكانة كبرى لدولة الإمارات العربية المتحدة في النظام الدولي؛ استناداً إلى المقومات الذاتية التي امتلكتها والسياسة الخارجية المتوازنة التي مثلتها، وفعلها الاستثنائي لمعالجة الأزمات الكبرى، واحاطتها وشمولها للقضايا الإقليمية والدولية، وفق ما ورد في هذه الدراسة.

«قراءة في اسهام الكتب المدرسية في غرس الداعشية..»

كيف صنعت الجمهورية «داعش» لاستهداف

د. نبيل العتوم

رئيس وحدة الدراسات
الإيرانية

«تتبع النواز الداعشية الإيرانية الحالية من مجموعة من المكونات النفسية والدينية والهادية التي توارثها الفكر القومي والشيوعي على امتداد عصوره لتكوّن ما يعرف بمفهوم الصراع أو الثأر»



تحول دون توافر الموارد التي تمول مشاريع الثورة داخلياً وخارجياً .

من هنا تنظر الثورة الإيرانية إلى الدمج الروحي بين شيعة الشتات وإيران على أنها معيار نجاح أو فشل المشروع الثوري الإيراني من أساسه، إذ بدون تذهب كل جهود الحركة الشيعة العالمية هباء وتبقى أهدافها مجرد أحلام يقظة. ولكن هذا الهدف، اصطدم ولا يزال بعقبات عديدة، لعل أهمها سوء إدارة الثورة الإسلامية في خلق النموذج والحلم بالنسبة لشبيحة الشتات، والعقبة الثانية خاصة بوضعية شيعة الشتات، حيث لم يتعرضوا للاضطهاد الذي تصوره إيران يوماً، بل استطاعوا الوصول إلى المراكز العليا الحساسة في الحقول السياسية والاقتصادية والإعلامية، مما أدى إلى اندماجهم في المجتمعات العربية التي ينتمون أصلاً إليها، وهذا الاندماج عملية طبيعية تلقائية ومستمرة تتم في كل المجتمعات ما لم تكن هناك حواجز، مما أربك المشروع الإيراني، التي سرعت من وتيرة التدخل في شؤون شيعة الشتات بوسائل وطرق مختلفة لإذكاء الفتن والحروب الداخلية تمهيداً لتحقيق مشروعها .

ولا تخفي مؤسسات صنع القرار عدم ارتياحها من عملية اندماج شيعة الشتات في مجتمعاتهم هذه، ولمواجهة عملية الاندماج تعمل الكتب المدرسية الإيرانية من خلال العملية التربوية على تحقيق هدفين:

أولاً : الحفاظ على هوية الفرد
الشيعي الإيرانية
ثانياً : تأكيد مركزية إيران في البعث
الشيعي العالمي

من أجل ذلك تعمل إيران من خلال هذه الكتب المدرسية على غرس الشعور لدى الإيرانيين بتميزهم وتفوقهم عن غيرهم، كما تشعرهم بأن مصيرهم معلق بمصير الثورة الإسلامية؛ وتقوم بتلقيّن الطالب منذ الصغر شعور عدم الرضا بالحياة في غير إيران، وذلك من خلال «تضخيم قدراتها، ثرواتها، وطبيعتها حتى في أحسن الظروف، وتعدّد مقارنات مع الدول العربية المجاورة التي كانت جزءاً من الإمبراطورية الفارسية فهي «دول صحراوية، مناخ قاس، و تربة فقيرة، و شعب من الأعراب، رعاع، همج، لديهم ثروات هائلة من النفط والغاز لا يستحقونها، ويوظفون عائلاتها لمحاربة إيران ومحاصرتها... كما تركز على الاضطهاد والمذابح التي تعرض لها شيعة الشتات» و منها مذابح البحرين والمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية، حتى شيعة باكستان، وأفغانستان، و حياة عدم الأمن التي يعيشونها، وهكذا

الإسلامية، في بناء أجيالها الناشئة وتشكيل شخصياتهم.

إن الفرد الشيعي، داخل إيران وخارجها، هو الأداة الرئيسية التي تنفذ الثورة الإسلامية الإيرانية بواسطة أهدافها المقدسة، وتعمل في نفس الناشئ شعور الانتماء إلى إيران. ويتم ذلك بتضافر جهود مؤسسات تربوية عديدة تعمل لتحقيق هذا الغرض، ودوماً يشعر قادة الثورة أن مستقبل إيران ورسالتها الثورية يتوقف على مدى نجاح هذه المؤسسات التربوية في تنشئة أجيال إيرانية مستعدة وقادرة على حمل الرسالة العالمية لإيران؛ ولا يقلل ذلك أهمية في نظر مؤسسات صنع القرار الإيراني، عن توفر السلاح العسكري بكافة أشكاله وصورة؛ كل ذلك بهدف بناء إمبراطوريتها الموعودة بالقوة وممارسة العنف ضد الآخر .

أما خارج إيران، حيث تعتبر الثورة الإيرانية كل شيعي يجب أن يخضع في ولائه ولي الفقيه، وهو مواطن إيراني محتمل من الدرجة الثانية كونه غير فارسي في طور التكوين في المستقبل، بحكم دور إيران كدولة جامعة، فتعمل على إقناعه بتقديم الدعم المادي «سهم الخمس، لإيران على الأقل في الوقت الحاضر. ويتطلب ذلك بذل جهود كبيرة للربط بين الشيعة خارج إيران «شيعة الشتات مع دولة ولي الفقيه من خلال إستراتيجية قائمة على بعدين: جمع الشيعة بطوائفهم المختلفة بهدف ضمان ولائهم لإيران، ودعم تنظيم الأقليات الشيعية تحت مظلة المرجعية الشيعية الفارسية، و ضمان عدم صعود أية مرجعية شيعية عربية ولو كان ذلك بالعنف والاقصاء.

لا شك بأن المؤسسة التربوية هنا هي الأداة الأكثر أهمية لتحقيق هذا الهدف، وهو ربط شيعة الشتات بإيران، عن طريق بناء أجيال إيرانية تؤمن برسالة إيران في نظم عقد حبات الأقليات الشيعية بالقوة فيخرج منهم السياسي، والعسكري، ورجل الدين، الذي يخلق رأي عام مذهبي لهذه الفكرة، ولهذا تتبنى هذه النخب إستراتيجية التدخل في شؤون الدول الأخرى، وبناء الخلايا النائمة.... لتحقيق هذه الفكرة.

ومن المعروف أن الهدف النهائي الذي تسعى الثورة الإسلامية لتحقيقه هو دمج كل الشيعة بإيران روحياً وسياسياً واقتصادياً بالمرحلة الأولى، إذ أن تحقيق هذا الهدف هو ضمان بقاء «الثورة الإسلامية» وسلامتها وأي خلل يحصل في تحقيق هذا الهدف يؤدي - طبعاً - إلى خلخلة في الكيان الإيراني فالدمج الاقتصادي يقلل من حجم المشاكل الاقتصادية التي تعاني منها إيران، والتي

والذي نعرفه أنه عندما وصل المسلمون إلى بلاد فارس أخرجوهم من الظلمات إلى النور؛ ولكن المشكلة والعقدة أن إيران اعتبرت الفتح الإسلامي لبلادهم اجتياحاً مدمراً من قبل الأعراب المهج القادمين من الصحراء، و عندهم أن ذلك أوقف إيران عن ركب الحضارة والتقدم كما يقول زرّين كوب وكتابه قران من السكوت - التي حرصت جامعة طهران على تدريسها في قسم العلوم السياسية - طوال الحكم الإسلامي لبلاد فارس يعبر عن ذلك، و قد بقيت فارس تقاوم المحتل الجديد الغاشم، و جُل أهلها يعيشون معه في نمط تنافر مذهل .

الثورة الإسلامية : الثورة الثقافية
وتعزيز الداعشية

لا شك بأن مكونات التطرف قد تعززت في الثقافة الفارسية منذ القدم، ومع مجيء الثورة الإسلامية لتغلغل الفكر الداعشي بشكل مباشر في مناهج التربية والتعليم، و بدأت تنتج سياسيين وعسكريين ورجال دين وفكر... داعشين بامتياز، فكانت النتيجة ما نرى هذه الأيام، حيث سيطرة الفكر الشيعي الداعشي المتطرف، حيث تمثّل سياسة إيران بسلوكها الداعشي اسوأ تعبيراتها. عندما يتعلم طلاب المدارس في إيران أن العرب مجرد كفار لا يستحقون سوى الاحتقار والقتل، وانشغال آيات الله وحجج الإسلام من مراجع التقليد في غرس قيم التطرف من خلال خطابهم وفتاويهم ذات المحتوى الداعشي المدمر الذي يرد به قتل الآخر من العرب .

و النتيجة الأهم هي أن المحتوى التعليمي للكتب المدرسية الإيرانية، لا يحوي أي موضع يشير إلى ضرورة تقبل اختلاف المعتقدات المذهبية، لكنها بالمقابل تنادي بالتعايش مع مختلف الديانات الأخرى. فالطلاب يتعلمون صراحة، أن المسلمين العرب السنة يحملون معتقدات غريبة عجيبة؛ بل دين جديد مفضل، ومن الحلال بل ومن الواجب ذبحهم، وهو شرط أساسي لظهور إمام الزمان الذي سيخرج العالم من الظلمات إلى النور . و بذلك يلتقون مع اليهود والنصارى في عدائهم المطلق ضد المسلمين.

الكتب المدرسية الإيرانية : الفكر الداعشي
وتعزيز قيم التفوق والصدارة

إن أسس التربية الإيرانية اعتمدت منذ البداية منهجاً متشدداً يقوم على التمييز والصدارة، ومن ثم فإن مرتكزات أمنها تقوم أساساً على فكرة شعب الله المختار الذي يحمل لواء الإسلام الحقيقي، وما يحيط بهذه المقولة من أوامير وتأويلات وطلاسم تحاول أن تؤسس على تعاليم المذهب الشيعي. علماً أن فكرة شعب الله المختار هي مايقول به اليهود.

المعنى بالنظر إلى الثورة الإسلامية في إيران، يجسد اهتمامها البالغ ببيدات التربية والتعليم واعتباره من أولويات تحركها نحو إقامة الدولة المثال . فمنذ انتصار الثورة في إيران، حرصت على القبض بيدها على زمام المبادرة في مجال التعليم، وفرضت الثورة إرادتها بأن يكون لها الحق في وضع المناهج الدراسية للطلاب من خلال ما يعرف بإيلاء أهمية قصوى للثورة الثقافية .

فالفكر التربوي في إيران يعتبر أكثر المصادر إفصاحاً عن بنية العقل الإيراني، وأصدقها في بيان مخططاته، وتحديد أهدافه وأبعاده، وكشف ركائزه ومحاوره، وهو يعد أحد الأسس الرئيسية التي ارتكزت عليها الثورة

الجزء الذي ليس بالبسيّر مما تقتفرتهم إيران اليوم من مذابح ومجازر في سوريا والعراق هو ترجمة عملية لما يتم تدريسه نظرياً وبشكل مباشر في الكتب المدرسية الإيرانية. فالجزء والمنبع الفكري الذي تستمد التنشئة التعليمية منهجها منه يظل واحداً؛ فهو يُؤسس للعدوانية العنصرية والتعصب العرقي والفوقية ضد الآخرين من «العرب السنة» و بشكل مقبوت، و ذلك كون الذات الفارسية الشيعية بنكهتها المتعصبة هي الطائفة المؤمنة الوحيدة والمؤيدة بالنصر الإلهي على الأرض، وغيرها غير مؤمن أو غير مسلم، ولا يحمل لواء الإسلام الحقيقي، وبالتالي يحل ذبحه وهتك عرضه وسلب ماله الكتب المدرسية الإيرانية التي تقدم للناشئة، و التي يتم فيها عرض تصورها عن الداعشية و ذلك من خلال مداخل الأزمات الإقليمية التي تمر بها المنطقة.

كيف تسهم الكتب المدرسية في
غرس الداعشية

تؤسس الكتب المدرسية الإيرانية لهذا المنهج لطيف من الممارسات والسلوكيات الثأرية المختلفة ضد الآخر . حيث تبدأ بإحداث حالة تعبئة انفعالية غير مسبوقة، والتعالي الشيعوي على ذلك الآخر و احتقاره، و تصل في أقصى صورها إلى إبادة ممارسة العنف ضده، واعتبار ذلك أمراً مشروعاً، وقربة إلى الله تعالى عزوجل . مع أن المقصود بالآخر هو العرب.

لا شك بأن الكتب المدرسية الإيرانية لا تؤسس لأي شكل من أشكال التعايش مع الآخر «العرب» تحديداً، حيث تسهم في بناء إطار يعزز قيم الثقافة المتطرفة والإقصائية حيث تحتل المرتبة الأولى في الداعشية الحديثة .

وسواء أكانت تلك الثقافة الإيرانية «قومية» أو دينية أو مذهبية فإن النتيجة واحدة بالنسبة لعدوانية هذه الدولة ولدمويتها، حيث أنتجت وصاغت فكر النخبة السياسية والعسكرية والأمنية والحزوية الإيرانية، لتجسد نازية هذه الدولة و داعشيتها وفكرها وأيدلوجيتها، كيف لا وكتبتها؛ ومناهجها التعليمية تجزم أن الجنس الآري يتربع فوق البشر كلهم، فكيف إذا كانوا شيعة فرسا، وبالتالي هم أحق ببقية البشرية، التي أنتجت عنصرية مدمرة نجد ترجمتها العملية في سوريا والعراق و فزراه اليوم يتجسد في النظريات الداعشية التي تتبناها إيران و التي تعد جاهزة للتطبيق عن طريق إبادة من يختلف معها، حتى وإن كان من الشيعة «العرب» وهذا بتقديرنا قمة الداعشية أنفسهم.

إن إيران الداعشية اليوم لا تترى في عينيها غير الشيعة الفرس أولاً، والبقية كائنات طفيلية، وبشر لا يستحقون الحياة، بل يجب سحقهم كونهم قربانين تمهد لظهور إمام زمانهم وولي عصرهم.

ولا شك بأن في كل ثقافة من الثقافات الإنسانية مكونات تطرف وتسامح واعتدال وتعايش واعتراف بالآخر وعدم اعتراف و هذه طبيعة البشر، لكن أن يترك الطالب في المدارس الإيرانية رهينة كي تنمو معه مكونات التطرف ببطء من خلال جرعات التحريض والكراهية والثأر التي يتم حقنها من خلال فضاء العملية التعليمية ومراحلها التربوية، فتنتج بشكل منظم جيلاً من المجرمين، بذريعة المظلومية والاستهداف؛ وبهذا تكون النتيجة الطبيعية داعشية و إن كانوا يتهمون بها غيرهم شأن أي سفينة و مجرم بامتياز.

الإسلامية الإيرانية العرب السنة



والشيعي، بالكثير من الحوادث وأشكال الصراع مع الآخرين، بل إن المذهب الشيعي يطبع عقيدة الثورة الإيرانية برباط وثيق بين الحرب النهائية والثورة الإيرانية ويمرور الوقت تحول هذا الصراع المقرون بنظرة عنصرية استعلائية نحو الآخرين إلى منهج عمل يسعى لتحقيق أهداف إيران في المنطقة انطلاقاً من الاعتقاد بأنه بدون هذا الصراع لن يتسنى للمهدي العودة حتى يكسر القتل والتدمير، وتعم الفوضى، والظلم.... وذلك على أساس أن كل جريمة تصبح شرعية وقانونية طالما تسعى لتحقيق ما سمي بالوعد الإلهي

بهذه الصورة تحول هذا الوعد في الفكر الشوري الشيعي الإيراني إلى صنم يتوجب عبادته وتقديم القرابين من ذبح وقتل بشري على أعتابه من أجل تنفيذ الوصايا والعهد الواردة فيه، لأن الإمام المهدي لن يظهر إلا حتى يعم الذبح في العراق . رغم ما يبدو لوهلة الأولى من أن المشروع الإيراني قد حقق أحد أهم أهدافه بسقوط العراق، على الرغم من أن احتلال هذه الدولة قد عرض الأمن الإيراني لمشاكل جديدة مستمرة ومن الممكن أن يفجر تلقائياً مشاكل يصعب مجابتها.

وفي هذا الصدد، نجد أن الكتب المدرسية الإيرانية، وبشكل خاص كتب التربية الدينية، والأدب واللغة الفارسية، والتاريخ، والدراسات الاجتماعية، تكرر ثقافة الانغلاق، وتشويه الآخر، ومحدودية التفكير، وتغيب عنها ثقافة التعددية والوسطية والاعتدال والاعتراف بالآخر، بل واحتقاره بشكل مزري. ومثل هذه النتائج ليست جديدة، لكنها باتت تكتسي حساسية كبيرة في ظل التطورات السياسية الإقليمية في المنطقة وصعود الميليشيات والتنظيمات المتطرفة.

لكن ما هي العوامل المؤسدة للفكر الداعشي في إيران؟

لا شك بأن هناك عوامل ومتغيرات عديدة تضافرت فيما بينها لتعزيز النزعة الداعشية سواء للدولة أو الثورة أو حتى الشعب الإيراني. أولاً- الثورة الإسلامية ونتائجها تستغل الثورة الإسلامية في تحريض الإيرانيين على الشعوب الأخرى وإيهامهم بحرقهم التاريخي في قيادة العالم الإسلامي وريادته كونهم يعتقدون الإسلام الحقيقي،

ثانياً- الدولة والنظام السياسي الإيراني التي أسهمت الثورة الإيرانية في بنائها

لا شك بأنه عندما تتكاتف وتتوحد مكونات التحريض والكرهية والتطرف في الثقافة ذاتها، ومن ثم يتم تجسيده في مناهج التربية والتعليم، فضلاً عن الجامعات والمعاهد والحوارات الدينية المنغلقة والمتعصبة، وفي ظل أنظمة حكم شمولية وديكتاتورية ذات بعد ثيوقراطي، فمن الطبيعي أن تكون النتيجة هي ما نشهده اليوم من سلوك دموي لإيران ظهر بشكل جلي من خلال مداخل الأزمات الإقليمية العربية في هذه الأيام، حيث تسود القوات الإيرانية من حرس ثوري وقوات خاصة، ومليشيات وجماعات وتيارات التطرف والتوحش والهمجية، والتي مثلت النزعة الداعشية الإيرانية أسوأ نسخها وتعبيراتها. ومما يرفع من مستوى وتيرة الصراع ما يتعلق كذلك بالبيئة الاجتماعية والثقافية الإيرانية ودورها في تربية المواطن وتنشئته، فضلاً عن دور الجامعات والمعاهد التعليمية الرسمية وغير الرسمية. وكذلك الدور الذي تلعبه الحوزة، وخصوصاً عندما يكون مُسَيِّطراً عليه من قبل مراجع دينية متشددة تنتمي للتيار المحافظ الراديكالي .

ومما يعزز من نزعة التطرف بمجمله المتغيرات الخاصة بالبيئة الداخلية الإيرانية سواء السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وحالة التعبئة التي يمارسها الإعلام الإيراني الرسمي الذي يحاول تبرير أن جزءاً من مشاكل إيران يعود لمؤامرة دول الجوار؛ لا سيما دول الخليج التي يعتبرها هذا الإعلام مشاركاً أساسياً للعراق في الهلوكوست ضد الشعب الإيراني إبان الحرب لعراقية الإيرانية، ومحاولة التسويق أن هذه الدول لازالت منخرطة في حصار إيران، و وأنها تتعمد المشاركة الفاعلة في تنفيذ العقوبات الدولية عليها، وأنها لازالت متماهية مع قوى الاستكبار العالمي لاستهداف الثورة والشعب الإيراني؛ مما يسهم في ضمان استمرار التعبئة والحقد والكرهية ضد العرب . ثانياً- كتابت الحكومة الإسلامية والدستور الإيراني، وكيف يتم تدريس نصوصهما للطالب الإيراني: (سوف نتناول هذا الموضوع بشكل مفصل في مقالتنا القادم).

رابعاً- التشيع:

وجدت الثورة الإيرانية في الشيع أرضية خصبه لإذكاء الروح العدائية لدى الأفراد البسطاء من الإيرانيين لما يحتويه من رخص وفتاوى بالقتل والاعتصاب ونهب ثروات الأمم والشعوب الأخرى، وبالمقابل منح صكوك الغفران ومفاتيح الجنان . وقد أكد رجال الدين الشيعة على أهمية تدريس أسس التشيع والقومية والتاريخ الفارسي، ومعرفة عامة بشراعه وأدبه فيكون جزءاً من دراسة كل طالب شيعي متعلم، حتى ولو لم يكن سيجعل من حقل الدراسة هذا مجالاً للعمل، والأمر شبيه بتعليم التلميذ بمبادئ، الأحياء، والعلوم والرياضيات.

وتقوم وزارة التعليم بتدريس الطالب الإيراني حدود الإمبراطورية الفارسية التي سادت العالم، ومن خلال ذلك كله تصبح لدى الطالب في إيران القناعة التامة بأن كل ما سيقوم به الجيش الإيراني» جيش الثورة الإسلامية» ليس احتلالاً لأراضي الغير بالقوة، ولا يتم اعتباره جيشاً مغتصباً وأن كل ما سيقوم به هو فقط إعادة هذه الأراضي لأصحابها بنساءً على وعد نبؤات آخر الزمان لهم وليس توسعاً على حساب غيرهم، بالطرق والوسائل التي تراها مناسبة . لعل الدارس لطبيعة الدولة الإيرانية وثورتها يلاحظ تلك الملائمة والتوافق القوي

بين أهداف التربية من جهة وأهداف الثورة الإيرانية، وحاجات المجتمع الإيراني من جهة أخرى كما تراه هذه الثورة، فلقد كانت التربية خلفيتها المذهبية، والغيبية، وبفلسفتها المستمدة من تعاليم القومية، هي الوسيلة الأولى والأهم التي استخدمت لتحقيق أهداف الثورة الإيرانية في إنشاء دولة ولي الفقيه وبقائنها.

لقد جعلت الثورة تدريس اللغة والأدب الفارسي أحد الأسس والركائز المحورية التي تعتمد عليها لبناء جيل ثوري وقومي و شيعي متعصب؛ وهو ما أشار إليه الخميني مفجر الثورة الإسلامية الإيرانية في كتبه حين خص جل اهتمامه بالتربية والتعليم باللغة الفارسية في المدارس باعتبارها أسلوباً لتحقيق أهداف الثورة وطموحاتها؛ وأن مصير الثورة يرتبط بإيجاد جهاز حقيقي لتنفيذ التعليم والتربية حسب مبادئ الثورة الإسلامية. وأنه لن يكون لهذه الثورة مستقبل بدون تربية فارسية وثقافة فارسية كذلك لكل إيراني.

فمعرفة المذهب الشيعي كقيلة بتزويد الفرد الإيراني بجزوره وأصله وعظمته ومستقبله، ويضمن ارتباطه بشعبه في إيران، أما ما الذي سيحفظ المذهب الشيعي؟! و الجواب: «إنها اللغة الفارسية»؛ فصمود إيران أمام التحدي الكبير الذي يواجهها يتمثل في المقدرة على تربية مرتبطة بالتعاليم الروحية للمذهب الشيعي، والتركيز على اللغة الفارسية لأنها ليست لغة القراءة والكتابة، فهي لغة المذهب أيضاً ولغة طقوسه .

لكن كيف أسهم تدريس اللغة والأدب الفارسي في تعزيز النزعة الداعشية لدى طلاب المدارس الإيرانية؟ ، هذا سؤال مهم. و الجواب: إننا نستطيع القول أن الفكر الداعشي المتطرف قد برز جلياً من خلال أهداف تعليم اللغة الفارسية، والتي يمكن إيجازها من خلال ما يلي:

١- يهدف تدريس اللغة والأدب الفارسي إلى إكساب الطالب الإيراني مثل وقيم الحضارة الفارسية، وأرائها ومشاعرها في أثناء مراحل تطور الأمة الإيرانية في فترات مختلفة، وتقوية الرباط التاريخي بين الشعب وبلاده وثقافته، حيث يتم التركيز على عظم الحضارة الفارسية عبر تاريخها الطويل، من أجل الإحياء الدائم للنهضة القومية والبعث التاريخي الحضاري، الثقافي.... الفارسي؛ مما يشعر الفارسي بأنه شعب عظيم «شعب الله المختار»، ومتميز حضارياً عن الآخرين .

٢- جعل التفوق والتميز والريادة حاضرة في عقل الطالب الإيراني وذاكرته الجمعية؛ مما يميز نزعة الاستعلاء لديه، وهذا يتضح من خلال تدريس الأدب الفارسي .

٣- التفريس الشامل: نجحت السياسة التعليمية في إيران في سياسة التفريس الشامل، في جميع المعارف والعلوم، فقامت بتدريس سائر المواد الإنسانية العلمية والتقنية في كل الجامعات والمعاهد باللغة الفارسية، حتى أن اللغة العربية يتم تدريسها بـالفارسي ٤- إكساب التلميذ من خلال تدريس اللغة الفارسية قيمة الأمة العليا وأرائها ومشاعرها في أثناء مراحل تطور الأمة الفارسية في فترات مختلفة، وتقوية الرباط التاريخي الذي لم ينفصل بين الشعب وبلاده وثقافته، ويجب الكشف بشكل خاص عن جهود وانجازات هذا الجيل والأجيال القريبة منه من أجل النهضة القومية والبعث الحضاري والثقافي والاجتماعي

٥- إعداد الطالب الإيراني حتى يبقى على اتصال حي مع القضايا والتيارات الفكرية المعاصرة ومع حوافر ومسيرة الشعب الفارسي عبر مسيرته التاريخية، والتي ينبغي أن تكون

حاضرة معه دوماً ٦- التأكيد على البعد القومي في تدريس اللغة الفارسية، وكذلك التأكيد على البعد الخاص بروح هذه الحضارة، وتعريف الطالب بالأدب الفارسي، العادات، التقاليد، القيم، الأعياد القومية.... مما يخلق جواً فارسياً، وحالة ذهنية تجعل الطلاب مجبولين وفق البعد القومي والمذهبي، مع إعطائه أهمية من خلال تكتيف العناصر التقليدية، وذلك بزيادة عدد القطع الأدبية المأخوذة من الأدب الفارسي القديم والحديث، ويلاحظ أن الهدف من وراء ذلك:

بيان أهمية القيم القومية الفارسية والتقليدية .

تقوية روابط الطلاب الإيراني بتراته الفارسي .

تعظيم الوعي الفارسي والقبول بكل المفاهيم التي تطرحها، وبشكل لا يقبل الدحض والتغيير .

خامساً- أسطورة التفوق العرقي:

عدمت إيران إلى بث أسطورة تفوق الشعب الإيراني الآري «على بقية شعوب العالم ضمن الدعاية التي تقوم بها لإقناع الإيرانيين في مختلف الدول بأن من واجبه التجمع وبناء إمبراطورية الميعاد، ونجد العديد من العبارات التي تحاول إقناع الطالب الإيراني بتفوقه على الطلاب الآخرين وتقدم شعبه على الشعوب الأخرى، ويظهر ذلك بوضوح من خلال العديد من القصص التي تقدم للطلاب وكذلك عند الحديث عن حروب إيران مع الدول العربية وأيضاً من خلال الأناشيد التي تقدم للطلاب والألعاب التي يقومون بها، فهم يعملون على تربية الطالب منذ نشأته تربيته عنصريه.

سادساً- الموروث الفكري «العنصري» وكيف وظفته الثورة الإيرانية وعززته:

السيادة والبقاء على حساب الشعوب الأخرى، وهذا ما سيوضح من خلال التوجهات العنصرية للتربية الإيرانية المترجمة من الواقع العملي عن طريق المناهج والمقررات الدراسية التي تفرضها وزارة التربية الإيرانية .

وانطلاقاً من هذا المفهوم - مفهوم السيادة والتفوق- تحاول إيران تقليد الدول الاستعمارية الأوروبية في أسلوبها التوسعي، ولكن بأسلوب جديد من خلال التشهير بالمذهب الشيعي بوسائل وطرق وأدوات مختلفة ومتعددة، كل ذلك تحت شعاعات تقديم المساعدات والعمل الخيري، بذريعة مساعدة الشعوب الضعيفة

واتفقت معها في اعتبار كل رقعة أرض تقع خارج إيران لا تتنق الإسلام الحقيقي «الشيعي» بمثابة أرض مباحة على اعتبار أنها خالية ليس من الدين فحسب؛ بل وبكونها تؤلف نوعاً من الفراغ المذهبي «الشيعي»، فتصبح بذلك ملائمة لتوسيع مجالها الحيوي المذهبي.

لا شك بأن توجيه الاهتمام إلى اللغة الفارسية والتاريخ بشكل كبير، أدى إلى غرس الغرور القومي، وتمجيد الذات، والإشادة برعة الحضارة الفارسية، وإلى إبداعها الروحي والأدبي، واحتقار الأدب والتاريخ العربي، وتعزيز نزعة النأر و قدسية الانتقام ممن كان سببياً في دمار الحضارة الفارسية ألا إنهم «العرب»، وعرض صورة تاريخية عن العرب وتشويه الصورة التاريخية لهم، وكيف كان العرب تبعاً للإمبراطورية الفارسية، والتي لا بد من عودتهم للحضن الإيراني، ثم استعراض مسار تحميل العرب مسؤولية تدمير حضارة فارس، بحيث يجبل الطالب وفق فكر داعشي حريص على قدسية الانتقام والثأر من الآخر مدفوعاً بأسباب قومية مقبنة.

« أسباب فشل الوحدة اليمنية (لكي لا ننسى).. »

« موثقا حقائق وأرقام.. كيف حاول الاحتلال العسكري

« د. علوي عمر بن فريد

باحث لدى مؤسسة اليوم
الثامن للإعلام والدراسات



والخلاف بين الزيدية والشافعية ان الاولى تدعي ان السلطة يجب ان تكون محصورة في آل البيت بينما الشافعية يرون ان من حق جماعة المسلمين مبايعة الحاكم الذي تتوفر فيه الكفاءة وليس شرطاً ان يكون من آل البيت !!

اما الزيدية فقد اضطهدوا السنة والشوافع وكفروهم واستباحوا ارضهم وفرضوا عليهم الخراج منذ عام ١٠٤٥ هـ كما فرض الأئمة الزيدية عبارة: «حي على خير العمل» في الأذان!!

وعندما قاموا بغزو الجنوب العربي حاولوا نشر مذهبهم في حضرموت بشنّى الوسائل، ومحاولة الأذان على طريقتهم في مسجد نصاب ومنعهم السلطان العولقي من ذلك وهم في طريقهم الى حضرموت!!

وهناك اختلاف في القيم والعادات والتقاليد والمزاج العام بين الزيدية والشوافع الذين هم اكثر قابلية للتفاعل مع المتغيرات ومنفتحون على علوم العصر وافكاره!!

اما الزيدية فيتبعون عقيدة التقية الشيعية افرادا ودولة والتي تقضي باختلاف الظاهر والباطن ويرفضون التغيير ولديهم هواجس الريبة والشكوك

يفرضه على من هو أضعف منه !! بينما مثل تلك الأمور في الجنوب العربي تعتبر سرقة وعملا خسيساً ودناءة وعيباً وغدراً يستنكره أهل الجنوب العربي !!

وعندما جاء الإمام الشافعي الى اليمن عام ١٦٩ هـ انتشر مذهبه في اليمن ثم دخل الى اليمن مذهب الاسماعيلية والزيدية الشيعيان!!

وقد دخل الأول عن طريق منصور بن حسن الحوشي وعلي بن الفضل الحميري، والثاني عن طريق الامام الهادي بن يحيى الحسين، وأدى دخول هذه المذاهب الى صراعات دينية سياسية فيما بينها !!

وقد انتهت الاسماعيلية كدولة بوفاة الملكة السيدة أروى بنت أحمد الصليحي عام ٥٢٢ هـ وقد بقيت الاسماعيلية حتى اليوم في حراز وبريم وصعدة.

اما الزيدية فقد قام مؤسسها الامام الهادي بشن الحروب من صعدة معقله الرئيسي على الامارات المجاورة لها مثل بني الضحاک وآل يعفر، ثم انتشرت الزيدية من صعدة حتى دمار بسبب هجرة السادة الى تلك المناطق!!

اليمن للسيطرة على الجنوب العربي الذي كانت قائمة فيه اكثر من ٢٠ سلطنة وامارة مما اضعفها أمام اليمن لعدم وجود قائد وقيادة موحدة تجمع شملها!!

بالإضافة الى ان حالة العداة المزمنة بين اليمن والجنوب العربي لها جذور تاريخية قديمة بسبب الخلاف في الجغرافيا والتاريخ والعادات والتقاليد.

فسكان اليمن هم من سكان الجبال ويعتمدون على الرعي والزراعة والارتزاق في الحروب مع أي جهة كانت كمحاربين مستأجرين لمن يدفع لهم المال !!

وسكان الجنوب معظمهم يعيش في السهول والهضاب والسواحل الذي يعتمد بعض سكانه فقط على صيد الأسماك والتجارة والرعي والقليل منهم كمحاربين أشداء كالقبائل في المشرق !!

وهذا الاختلاف في النشاط الاقتصادي شكل اختلافاً في الأعراف والثقافة الشعبية مثل:

التهب والسلب والغدر في عرف قبائل شمال الشمال يعتبر رجولة وقوة وبطولة وغنيمة كقطع الطريق وسلب المسافرين وقتل الأبرياء ونهب ممتلكاتهم تعد في ثقافتهم عملاً مشروعاً من حق القوي أن

اليمن الشمالي الحالي كان يحكمه بواسطة آل يعفر الحواليون في كوكبان الى الغرب من صنعاء.

الجنوب العربي حالياً كان يحكمه «بنو معن» العوالق اليوم، من شبوة وكانوا معينين من قبل محمد بن زياد وقيل من العباسيين، وهم مستقلون عن سلطة محمد بن زياد الذي حكم نهامة وزبيد ومخلاف الجند.

وفي عهد الصليحيين (٤٤٤-٥٦٩ هجرية) كانت تلك النواحي تحت سلطتهم، الا ان ضعف الدولة أدى الى خروج بعض المناطق عن سلطتها مثل «صعدة» وما حولها التي حكمها الأئمة لبعض الوقت.

ثم حكمها «بنو رسول» (٢٢٦-٨٥٨ هجرية). وقد توحدت اليمن اثناء حكمهم مائة عام.

وبعد عام ٧٥٠ هجرية بدأت بعض المناطق تحكم بواسطة المشايخ والأئمة. وفي عهد بني رسول وبنو طاهر (٨٥٨-٩٤٥ هجرية) توحدت اليمن حتى حدود صنعاء ولم تصل صعدة !!

اما حضرموت فقد استقلت بالتراضي مع بني طاهر منذ عام ١٥٠٠م، واحتلوا اليمن وظلت الحرب بينهم وبين الأئمة في الشمال مستمرة حتى انسحبوا نهائياً من اليمن عام ١٦٣٥م ويعتبر عام ١٥٢٨م هو الانفصال الشامل والفاصل بين ما عرف لاحقاً بالشمال والجنوب بسبب الخلاف المذهبي.

الغزو اليمني للجنوب عام 1090 هـ

بعد انسحاب الأتراك من اليمن عام ١٠٤٥ هـ-١٦٣٥م استقل العداة بين اليمن والجنوب العربي بسبب الغزو الزيدي الذي تم في عهد امام الدولة القاسمية المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم بحجة مناصرة السلطان الكثيري بدر بن عمر الذي عزله ابن أخيه بدر بن عبدالله بن عمر عن السلطنة عام ١٠٥٨ هـ-١٦٤٨م !!

وتجلت نصرة السلطان الكثيري الى غزو شامل لأراضي سلطنات وامارات الجنوب العربي بكاملها ومن ثم احكم سيطرته عليها منذ عام ١٠٩٠ هـ.

وقد ظلت الحرب مستمرة بين امراء الجنوب والأئمة الزيديين لمدة تزيد عن مائة عام الا انهم تمكنوا من طرد الزيدية عام ١١٤٥ هـ-١٧٢٨م من آخر المناطق مثل: لحج وعدن التي احتلها الانجليز عام ١٨٣٩م.

كما استقلت امارات الجنوب العربي عن اليمن نهائياً حتى مجيء الامام يحيى بن محمد حميد الدين عام ١٩١٨م الذي عاد للغزو وتم له السيطرة على سلطنة آل الرصاص في البيضاء وهي في الأصل سلطنة جنوبية تاريخياً.

كما عقد الامام يحيى اتفاقية صداقة وتعاون مع بريطانيا في ١١ فبراير عام ١٩٢٤م تقضي المادة الثالثة منها بأن (يؤجل البحث في مسألة الحدود الجنوبية اليمنية).

وهذا يعني تفويت الفرصة على اليمن للمطالبة بها منفردة!! ويعيد ذلك تنازلاً عنها واسقاطاً للمطالبة بها التي كان يدعيها الأئمة الزيدية!!

وقد استمرت حالة العداة بين اليمن والجنوب العربي في الفترة من عام ١٦٢٥ هـ حتى استقلال الجنوب العربي عن بريطانيا عام ١٩٦٧م.

وسبب العداة بين الطرفين هو محاولات اطماع تاريخية متكررة من حكام

يجمع المؤرخون انها لم تقم دولة مركزية واحدة في شبه الجزيرة العربية منذ ٣٠٠٠ عام، بل قامت خلال تلك كانت تتصارع فيما بينها، وكانت قبائل الجزيرة العربية قبائل شرسة ومحاربة ومتنقلة خلف الماء والعشب، وتنتقل فيما بينها بسبب قلة الموارد الطبيعية وضعف الزراعة !!

وفي اليمن قامت الممالك القديمة وازدهرت لسببين رئيسيين هما: الأولى: خصوبة الأرض وجودة المناخ وغزارة الأمطار الموسمية، وبناء السدود، ووفرة المحاصيل الزراعية.

الثاني: موقع اليمن الفريد الجغرافي واطلالة موانئه على البحر العربي والمحيط الهندي والبحر الأحمر، واكتسبت موانئه شهرة واسعة في العالم القديم حيث كانت تربط تجارة الشرق بالغرب بواسطة «ميناء عدن» و «ميناء قنا» بشبوة و «ميناء الشحر» بساحل حضرموت قبل اكتشاف رأس الرجاء الصالح، وحفر قناة السويس بالآلاف السنين.

وكانت تلك الموانئ تستقبل السفن التجارية المحملة بعروض التجارة المختلفة من آسيا وخاصة من الصين والهند وغيرها من البلدان، ثم تنقلها القوافل التجارية من اليمن الى شواطئ البحر الأبيض المتوسط خلال ٦٥ يوماً!!

قيام الممالك القديمة: بناء على ما تقدم فقد قامت في العربية السعيدة عدة ممالك منذ فجر التاريخ مثل: مملكة معين، مملكة سبأ، مملكة أوسان، مملكة قتيبان، مملكة حضرموت، مملكة حمير وذر ريدان.

وقد قامت تلك الممالك في أغلبها في رملة السبعين وما

جاورها، أي في أرض الجنوب العربي حالياً عدي مملكتي معين وسبأ قامت في الجوف ومارب !!

وكانت تلك الممالك رغم ازدهارها الا أنها كانت في حروب متواصلة ومنافسات مستمرة فيما بينها، وكانت كل مملكة تتوسع على حساب الأخرى من خلال قوتها وضعف جاراتها من الممالك الأخرى!!

ففي الجنوب العربي قامت الممالك التالية:

- مملكة أوسان ٧٠٠ قبل الميلاد وعاصمتها «هجر الناب» في وادي مرخه ومن هذه المملكة صدر أول قانون تجاري في العالم ينظم عمليات البيع والشراء وما يترتب عليها من حقوق.

- مملكة قتيبان ١١٥ قبل الميلاد وعاصمتها «تمنع» في وادي بيحان.

- مملكة حضرموت ١٠٢٠ قبل الميلاد وعاصمتها شبوة على مسيل وادي عرمة.

- وكان الى جانب تلك الممالك ممالك أخرى في اليمن مثل:

- مملكة معين ١٣٠٠ قبل الميلاد وعاصمتها «قرناو» وتقع على وادي مذاب بالجوف.

- مملكة سبأ ٨٠٠ قبل الميلاد وعاصمتها «مارب» وتقع على وادي ذنه.

- مملكة حمير وذر ريدان وعاصمتها «ظفار» وتمتد لتشمل أودية المشرق.

- وعند ظهور الاسلام كانت المنطقة تتكون من ٣ مخاليف هي:

- مخلاف صنعاء

- مخلاف الجند

- مخلاف حضرموت

- واستمرت تلك التقسيمات منذ

العهد النبوي ثم الدولة الأموية وحتى

الدولة العباسية، وعندما استقلت بعض

الأقاليم عن الدولة العباسية كانت كالاتي:



يمني اليمني قمع الرفض الشعبي في الجنوب العربي

جرائم القتل والفصل والطرده والإقصاء والتهميش وفرض قانون التقاعد الإجباري لحوالي (٦٩٨,٠٠٠) عاملاً وموظفاً من الكوادر الجنوبية في مختلف المجالات التخصصية .

- بلغ عدد الشهداء منهم من بعد احتلال الجنوب في ١٩٩٤/٧/٧م حوالي ١٢٢٣ شهيداً - بلغ عدد الشهداء في النضال السلمي من ٢٤ فبراير ٢٠٠٧م وحتى مايو ٢٠١١م نحو ٨١٤ شهيداً .

- بلغ عدد الجرحى منذ قيام الحراك الجنوبي عام ٢٠٠٧م بحوالي ٥٠٢٧ جريحاً .

- بلغ عدد الذين تعرضوا للملاحقات والاعتقالات والتعذيب في سجون نظام صنعاء ٥٤,٠٠٠ معتقلاً .

- بلغ عدد الشهداء ١٥٠٠ في العاصمة عدن وحدها وكذلك ١١٠٠٠ جريح في الحملة على الجنوب من قوات صالح ومليشيات الحوثي خلال ١١٣ يوماً من الحرب .

- زرعت القوات الغازية في عدن وأبين ولحج والضالع خلالها ٥٠٠٠٠ لغم . - تدمير ٨٠٪ بالمائة من بنية عدن .

- المساحات الزراعية التي استولى عليها المتنفذون في نظام صنعاء تقدر بنحو ١٠١,١١٨ فداناً استولى عليها ٤٠٨ متنفذاً .

- بلغ عدد الأثرياء في صنعاء حسب صحفي خليجي ١٨ مليارديرا في اليمن يملكون ١٣٠ مليار دولار وتوجد قائمة بأسمائهم .

- تم نهب ٤٠٠ مليار دولار هي إجمالي قيمة النفط المنهوب منذ مباشرة شركات الانتاج العالمية في اليمن منذ عام ١٩٩٤م .

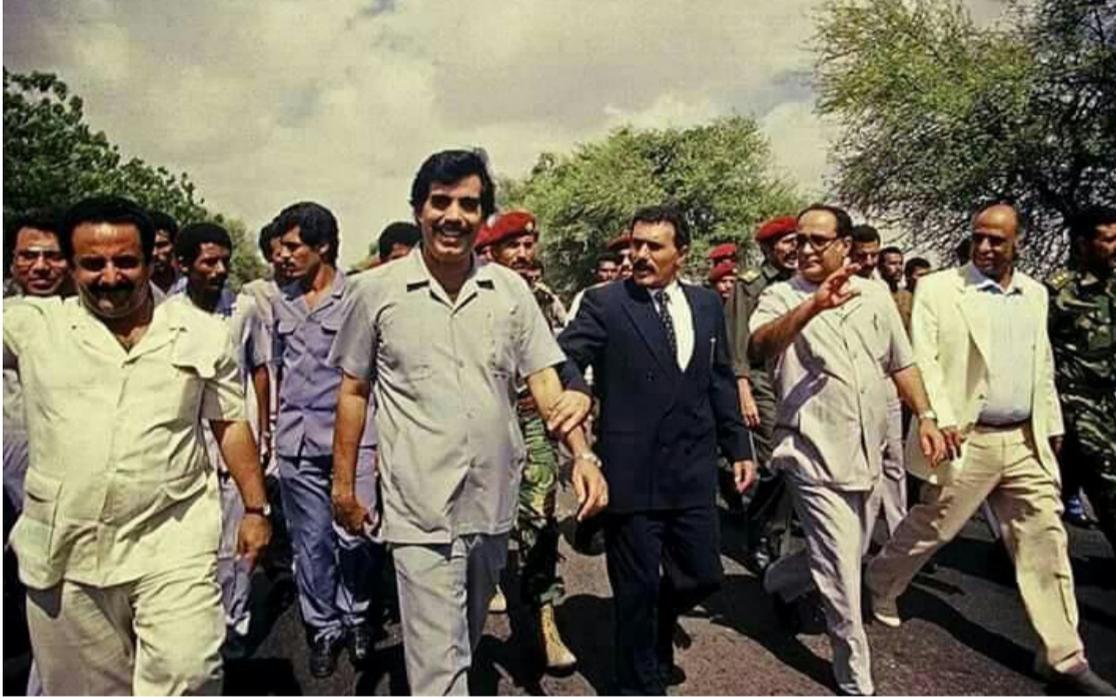
- يمتلك علي عبدالله صالح في حساباته الخاصة ٦٠ مليار دولار حتى اجباره التخلي عن السلطة .

- المؤسسات والشركات العامة في الجنوب التي تم الاستيلاء عليها حوالي ٨٤ - عدد المزارع المنهوبة ٣٣ مزرعة ومساحة اجمالية = ٢٧,٩٩١ فداناً .

- عدد المساحات الزراعية التي تم الاستيلاء عليها من قبل ٤٠٨ متنفذاً في سلطة صنعاء بمساحة اجمالية ٩٦,٣٠٣ فداناً .

- عدد اسمااء المتنفذين الذين نهبوا الأراضي والعمارات في عدن = ٧٨ متنفذاً . كل ما ذكر أعلاه يوجد لدينا قائمة بأسماء مفصلة للمتنفذين في سلطة نظام صنعاء الفاسد .

- فماذا بقي من الوحدة الكاذبة بين اليمن والجنوب العربي التي كفر بها شعب الجنوب ؟؟



سلم فيها الجنوبيون دولة كاملة السيادة تزيد مساحتها عن ٢٣٦,٠٠٠ كيلومتراً مربعاً، وتعادل ثلثي مساحة اليمن والثروة وسواحل بحرية تقارب ٢٠٠٠ كيلومتراً على البحر العربي والبحر الاحمر، وبذلك تمكنت قوى الهيمنة في اليمن من السطو على منشآت حكومية ومؤسسات صناعية وزراعية وخدمائية، ويأتي ذلك بالتزامن مع عمليات الإقصاء والنهب والتهميش وبالقوة العسكرية على الكفاءات والكوادر الجنوبية وحرمانها من أبسط حقوق المواطنة!!

ان كل العمليات الاجرامية والانتقامية التي مارستها قوى الاحتلال اليمني طوال ٢٩ عاما وهي جرائم لا تسقط بالتقادم لذا من واجبتنا ان نتطلع عليها الهيئات والمنظمات الحقوقية والانسانية وعلى وجه الخصوص (منظمة حقوق الإنسان) التابعة لهيئة الأمم المتحدة لإنقاذ شعب الجنوب والتي توجت في العام ٢٠١٥م بالغزو الشامل لأراضي الجنوب العربي وما تخللها من ابادة جماعية تحالف فيها نظام صالح ومليشيات الحوثي وما صاحبها من قتل وتدمير وتهجير لأبناء عدن وبقية المحافظات الجنوبية بإعلان الحرب على شعب اعزل بألوية الحرس الجمهوري، وفيما يلي نقدمها في هذا التقرير المفصل عن نهب الجنوب بعد الوحدة والسطو التي قام به المتنفذون في نظام صنعاء في الجنوب نقتبس منه ما يلي :-

عمران!! كما جرت اشتباكات عنيفة على لواء باصهيب الجنوبي في ذمار ومعسكر لواء العمالقة الشمالي المتمركز في أبين!! وأعلن على سالم البيض الانفصال في ٢١ مايو عام ١٩٩٤م .

واشتعلت الحرب بين اليمن والجنوب واستمرت ٧٠ يوماً انتهت بسقوط عدن في ٧ يوليو عام ١٩٩٤م في ايدي القوات اليمنية بمساعدة قوات الزمرة المنشقة عن الحزب الاشتراكي منذ عام ١٩٨٦م والتابعة لعلي ناصر محمد!!

ورفعت الحكومة اليمنية أسماء ١٦ شخصية من زعماء الجنوب الذين دعموا الانفصال على رأسهم علي سالم البيض ونائبه السيد عبدالرحمن الجفري وحكمت عليهم بالإعدام!!

ولم تسقط تلك الأحكام إلا في ٢١ مايو عام ٢٠٠٣م...!! نهب ٤٠٠ مليار دولار تم نهب ٤٠٠ مليار دولار وأكثر من ١٠٠ ألف فدان أراضي زراعية من ثروات الجنوب النفطية والغازية منذ قيام الوحدة وحتى اليوم !!

وفي هذه الحلقة الأخيرة والتي ندمعها بالأرقام والحقائق وفضح أساليب السطو والإجرام على مقدرات وممتلكات شعب الجنوب العربي تحت شعار الوحدة الكاذبة والتي تمكن من خلالها النظام العشائري المتخلف في صنعاء من أول يوم في الوحدة المزعومة التي

ومن ناحية أخرى لم تقتصر الحملات الشمالية على الإشاعات بل تجاوزتها إلى ممارسة أعمال الاغتياالات الممنهجة ضد كوادر الحزب الاشتراكي الذي فقد أكثر من ١٥٠ من قياداته تمهيدا لإخضاعه لنظام صنعاء!!

ونجحت القوى المتنفذة في صنعاء من كسب الانتخابات وتحالفت مع الإسلاميين بقيادة الإصلاح. وشكلت أغلبية برلمانية مما مكنها من تشكيل حكومة ائتلافية بتحالف المؤتمر والإصلاح مستندة إلى البنية العسكرية والأمنية القوية إلى بناها صالح على أساس عشائري، بما يخدم قبيلته وحزبه وعائلته وليس جيشاً وطنياً!!

وعندما شعر الجنوبيون بأنهم وقعوا في الفخ الذي نصب لهم بدأوا يفكرون في التراجع عن الوحدة، وأبدى الزعيم القبلي ورئيس كتلة الإصلاح ورئيس مجلس النواب الجديد عبدالله بن حسين الأحمر عدوانيته عندما جاهر بالقول: «كان الناس في خير وأمان إلى أن بزغ قرن الشيطان من عدن»!!

وفي ظل الشحن المستمر والعداء الذي أبداه اليمنيون اعتكف علي سالم البيض في عدن احتجاجاً على تلك الممارسات العدوانية!!!

وحاولت الجامعة العربية التدخل إلا أنها فشلت، ثم شاركت الأحزاب السياسية والشخصيات الوطنية ومن أبرزهم السيد عبدالرحمن الجفري في صياغة «وثيقة العهد والاتفاق» كحل لنزاع فتيل الحرب، وفي ٢٠ فبراير عام ١٩٩٤م . وبرعاية الملك حسين بن طلال ملك الأردن حضر علي سالم البيض وعلي عبدالله صالح وممثلون عن كافة الأحزاب السياسية إلى عمان وتم توقيع وثيقة العهد والاتفاق!!

إلا أن تحالف الإصلاح والمؤتمر بشقيه الديني والقبلي اسقطا الوثيقة قبل ان يجف الحبر الذي وقعت به، حيث توجه البيض متوجساً ومرتاباً من غدر صالح إلى الرياض مباشرة فيما عاد صالح إلى صنعاء والقي خطاباً نارياً في ميدان السبعين في ٢٧ ابريل عام ١٩٩٤م . وفي ذلك الخطاب أعلن صالح الحرب على الجنوب!!

وعلى الفور اندلعت الاشتباكات بين اللواء الثالث المدرع الجنوبي المتمركز في عمران والفرقة الأولى مدرع الشمالية بقيادة العقيد علي محسن الأحمر واستمرت حتى ٣٠ ابريل عام ١٩٩٤م !! تم خلالها تدمير ١٥٠ دبابة و ٢٢ عربه مدرعة وأكثر من ٢٠٠ قتيل وحوالي ٣٠٠ جريح وتضرر أكثر من ١٥٩ منزلاً في

تجاه الآخرين، وقد ذكر السيد مصطفى سالم في كتابه «الفتح العثماني الأول» ما يلي:

«القبلي يتصف بشدة حذره من كل ما هو اجنبي عن قبيلته وتعصبه لجماعته وتعلقه بعادات قبيلته وبتقاليدها وبخضوعه لرئيس قبيلته خضوعاً شديداً.. ان القبلي عرف بالحنافة وكثرة الحركة وشدة الحيوية كما اتصف بالذكاء والحذر من الغرباء والشك فيهم»

وهناك خلافات في المزاج ففي مناطق شمال الشمال من اليمن هناك في مركب الشخصية الفضاضة وحدة المزاج بينما الوداعة والمسالمة واللين لدى سكان الجنوب!!

كما يتخذ الطابع الثأري الصدارة في الحروب القبلية واثناء النزاعات في شرق وشمال اليمن وينتشر بكثرة عما هو في المناطق الساحلية وحضرموت مثلاً!!

كما يمتاز الجنوبيون بالامتثال للنظام والقانون وهذا دليل وعيهم ومرونتهم وتسامحهم !!

ومن ناحية الأزياء هناك اختلاف كبير اضافة الى حمل الأسلحة النارية والبيض وهي تعكس الموروث القبلي العدواني والحضاري المسالم!!

كما ان هناك اختلافات جوهرية في مفردات اللهجة الشعبية بين أهل الشمال والجنوب العربي وهي تعكس نظرة الطرفين للحياة والتعايش!!

وتوجد فوارق شاسعة في الممارسة اليومية للحياة والاختلاط بالمجتمعات للمهاجرين وخاصة في دول الخليج العربي حيث يمثل الجنوبيون للأظمة والعادات المساندة في تلك الدول الشقيقة وينسجمون في الحياة اليومية ويتعايشون مع شعبيها الاجتماعي من خلال الحرص على اكتساب السمعة الطيبة واشاعة روح الاخاء والمحبة .. بينما نجد ان الذين ينحدرون من مناطق الشمال لا يأبهون لبناء علاقات فيها سوى للمصالح الخاصة!!!

ولهم بعض الممارسات التي تقلل من احترامهم كالشحاذة في المساجد واعمال التهريب والتسلل عبر الحدود بصورة غير نظامية.. وأعمال السطو والسرقة والجرائم الأخلاقية التي تؤدي بهم الى السجون في تلك البلدان!!!

بينما نجد الجنوبيون يأفنون من ممارسة تلك الأعمال المشينة التي تدمر السمعة والمكانة الاجتماعية، وأذا وقع أحدهم في مثل تلك الحالات وهي حالات نادرة فإنه يواجه رفضاً واستهجاناً من المجتمع الجنوبي ويلفظه المجتمع !!

مرحلة الاغتياالات

تم إعلان الوحدة اليمنية في ٢٢ مايو ١٩٩٠م وفي الثلاثين من نوفمبر اتفق الجانبان اليمني والجنوبي على فترة انتقالية مدتها سنتان ونصف السنة على أن يتقاسم الطرفان السلطة مناصفة بينهما ثم تقام انتخابات ومن يفوز بأغلب المقاعد في مجلس النواب يشكل الحكومة. وقد سعى كل جانب منهما لتحقيق أهدافه الخاصة، ولم تمر بضعة أسابيع حتى قام رجال الدين اليمنيون بشن حملات التكفير ضد قيادات وأعضاء الحزب الاشتراكي، وقد اتخذت تلك الحملات النفسية طابع العدوان والتحدي وبدأت الفتنة تطل برأسها بين الجانبين وتندرز بما هو ات مستقبلاً مستغلة

الخلافات السياسية - التاريخية بين الجنوبيين والحزب الاشتراكي بما في ذلك أحداث ١٣ يناير عام ١٩٨٦م ووظفتها ضدهم جميعاً بأثر رجعي عندما أقصى الحزب كافة المكونات السياسية الجنوبية الأخرى وانفرد بالحكم منذ فجر الاستقلال عام ١٩٦٧م واتخذ من تجربة الحكم في البلدان الشيوعية مثلاً يحتذى وطبقه بقوة السلاح على شعب الجنوب العربي المسلم والمحافظ !!



المبعوث الأممي يزور العاصمة عدن..

المجلس الانتقالي الجنوبي يشترط إدارة حكم ذاتي قبيل أي مفاوضات سلام شاملة

« عدن

بدوره، ثمن السيد جروندبرج دعم المجلس الانتقالي الجنوبي ومجلس القيادة الرئاسي لجهود العملية السياسية التي يقودها عن الأمم المتحدة، مشيداً بالمزاج العام الذي شهده في العاصمة عدن والرغبة لتحقيق السلام.

وأكد السيد جروندبرج أنه لا بديل عن مفاوضات شاملة تستوعب كافة الأطراف والقضايا على الساحة اليمنية، منوهاً بأهمية ومحورية قضية الجنوب في العملية السياسية.

حضر الاجتماع عن المجلس الانتقالي الجنوبي العميد كمال همشري مدير مكتب رئيس المجلس الانتقالي، وأنيس الشرفي نائب رئيس الشؤون الخارجية للمجلس، وعن الوفد الأممي السيد معين شريم نائب المبعوث الأممي إلى اليمن، والسيد بيتر رايس مستشار المبعوث الأممي، والسيد تميم الرازي القائم بأعمال مدير مكتب المبعوث الأممي في العاصمة عدن.



ومحافظات الجنوب. وسياسيا، واقتصاديا، وأمنيا في عدن

الشاملة لإنهاء الحرب وإحلال السلام. ولفت لملس إلى أن أي مساعي للاتفاق بشأن تجديد الهدنة وفقاً لشروط مليشيات الحوثي لا تراعي مطالب وتطلعات شعب الجنوب المتمثلة بحل الدولتين، لن يُحقّق تهدئة ولا نهجاً لسلام مستدام، مجدداً دعوة المجلس الانتقالي الجنوبي إلى ضرورة تمثيل الجنوب بوفد مستقل في مفاوضات العملية السياسية الشاملة، وتمكين أبناء الجنوب من إدارة شؤون محافظاتهم خلال المفاوضات حتى التوصل إلى اتفاق سلام شامل.

وأكد لملس حرص المجلس الانتقالي على الانخراط في شراكة مع المجتمع الدولي لحماية المدنيين والمصالح الدولية في الجنوب، وتطبيع الأوضاع في العاصمة عدن، مشدداً على أهمية فك الحصار الراهن على تصدير النفط، ومعالجة قضية موجات النازحين واللاجئين التي خلفت أعباءً كبيرة على كاهل المواطنين، خديماً، واجتماعياً،

اشترط المجلس الانتقالي الجنوبي إدارة حكم ذاتي قبيل أي مشاورات يمنية لتحقيق سلام شامل في اليمن، وذلك خلال استقبال الأمين العام للمجلس، أحمد حامد لملس، للمبعوث الأممي إلى اليمن السيد هانز جروندبرج.

وقال الموقع الرسمي للمجلس الانتقالي الجنوبي إن الأمين العام محافظ العاصمة عدن أحمد حامد لملس، استقبل الأربعة، في مقر الإدارة العامة للشؤون الخارجية للمجلس، المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى اليمن السيد هانز جروندبرج والوفد المرافق له.

ويبحث اللقاء، الذي حضره عضواً هيئة رئاسة المجلس الانتقالي نائب الأمين العام فضل الجعدي ونائب رئيس الجمعية الوطنية لطفي شطارة، مستجدات الأوضاع على الصعيد الداخلي، حيث أكد لملس حرص المجلس الانتقالي الجنوبي على دعم وتيسير الجهود الدولية للعملية السياسية

«إخوان اليمن في سلطنة عمان»..

« مسقط

حمود المخلافي

إخواني يماني وحليف سابق للسعودية في خدمة الاجنحة الإيرانية



حربكم ولا حرب اليمن، وجودهم هناك مجرد مرتزقة يقاتلون لصالح عدو تاريخي لبلاهم».

في أكتوبر ٢٠١٩م، أعلن حمود المخلافي سحب كل المقاتلين اليمنيين من حدود السعودية إلى مدينة تعز التي قال إنها كانت كالصخرة العظيمة التي بدد أحلام الانفصال ومشاريع الارتهاق والخنوع؛ في إشارة إلى الحروب التي شنت من تعز على الجنوب وأخرها الحرب الحوثية في العام ٢٠١٥، والتي شكلت فيها المدينة المجاورة للجنوب منطلقاً لاجتياح محافظة لحج.

حمود المخلافي، في العام ٢٠١٩م، دعا القياديين في إخوان اليمن حمود المخلافي وتوكل كرمان، المسلحين التابعين للتنظيم بالانسحاب من الحدود السعودية اليمنية، وعدم مواصلة قتال الحوثيين ومنعهم من التسلل إلى داخل أراضي المملكة. وقالت كرمان في تصريحات نشرت في سبتمبر ٢٠١٩م، في رسالة وجهتها إلى تنظيم إخوان اليمن قائلة «إن أعظم انسحاب في التاريخ سيكون حين تسحبون أفرادكم ومقاتليكم من الحد الجنوبي، تلك ليست

صحافياً من مكتب حمود المخلافي في مدينة صلالة العمانية، متوعداً بالحرب ضد الجنوب ورفضاً لأي تسوية سياسية تمنح الجنوب حكماً ذاتياً، دون أن يشير إلى الحوثيين الذين انقلبوا في سبتمبر ٢٠١٤م، على سلطات اليمن الشرعية التي جاءت كمخرج لفضي ربيع اليمن ٢٠١١م. وقال الإخواني حمود المخلافي «إن دفع اليمنيين نحو تسوية كارثية تقوم على التفريط بوحدة اليمن، وتسلم بحق الجماعات المصطنعة والمشاريع المعادية للدولة اليمنية، لهو حرب قائمة بذاته؛ في إشارة إلى المجلس الانتقالي الجنوبي.

ودعا المخلافي إلى وحدة بين الحوثيين وجماعة الإخوان والأحزاب اليمنية الأخرى، قائلاً «أن الأوان للتوحد تحت راية الجمهورية اليمنية وملء الفراغ الذي يهدد وجودنا كدولة وسوف نعمل معاً وسوياً مع كل الجهود الخيرة التي تفر بالتواكب الوطنية للشعب اليمني، وسوف نبقي حواسنا وإرادتنا ووجداننا متصلة بما يعمتل في الغرف المغلقة، ويراد له أن يقرر مصير أكبر شعب في الجزيرة العربية بعيداً عن إرادته». ومثلت تصريحات المخلافي المنطلقة من موقف سلطنة عمان من انزع إيران في اليمن، تأكيداً على أن تنظيم إخوان اليمن أصبح ينفذ الاجنحة الإيرانية، ويؤكد على وجود تيارات إخوانية في دول إقليمية تتخذ ذات الموقف الذي تشير إليه تصريحات

من مقر إقامته في مدينة صلالة بسلطنة عمان، متحدثاً عن الوحدة اليمنية متوعداً بالحرب ضد الجنوب، دفاعاً عن ما أسماه بالوحدة اليمنية، لكنه لم يشير إطلاقاً إلى الحرب والانتقال الذي نفذه الحوثيون ضد الرئيس المنتحى عبدربه منصور هادي، الأمر الذي يؤكد على أن مسقط قد قاربت كثيراً بين جماعة الإخوان المتحالفين مع السعودية».

برز اسم المخلافي وهو عضو قيادي في تنظيم إخوان اليمن الموالي للنظام القطري، في العام ٢٠١٦م، حين ارتبط بتحالفات مع قائد قوات العمليات المشتركة السعودي الأمير فهد بن تركي، الذي قدم له دعماً مالياً كبيراً، بصفته قائد للمقاومة الشعبية في مدينة تعز، لكن المخلافي اعترف بتسلمه مبلغ وقدر ثلاثمائة مليون ريال سعودي، ذهب لاستثمارها في تركيا وسلطنة عمان، وفق ارتباطه بشكل رسمي بالسعوديين وذلك في أعقاب عزل الأمير فهد بن تركي، قائد العمليات الخاصة المشتركة (عملية عاصفة الحزم، عملية إعادة الأمل) في ٣١ أغسطس ٢٠٢٠م.

ودعا المخلافي مقاتلي تنظيم الإخوان الذين كانوا يرابطوا على الحدود السعودية اليمنية، وشدد على ضرورة عودتهم إلى مدينة تعز، مؤكداً انتهاء أي تحالفات عسكرية مع الرياض التي تقود التحالف العربي. وتلقت صحيفة اليوم الثامن بياناً

في العام 2019، أعلن حمود المخلافي وتوكل كرمان، سحب مقاتلين من تنظيم الإخوان من الحدود اليمنية السعودية، بدعوى أن الأخيرة «عدو تاريخي لليمن».

حمود سعيد المخلافي، قيادي في تنظيم إخوان اليمن، وأبرز الحلفاء المحليين للمملكة العربية السعودية في مواجهة الأثر الإيراني في اليمن، ظهر في تصريحات متزامنة مع الذكرى الـ١٢ للانتفاضة ضد نظام الرئيس اليمني الراحل علي عبدالله صالح، بلغة سياسية، غير معهودة من حلفاء الرياض الذين ظلوا يرفعوا شعار مقاومة الحوثيين لأكثر من ثلاثة أعوام. وظهر حمود المخلافي في تصريحاته

أسئلة ينبغي أن يجيب عليها المطبّلون لعودة شاه إيران!



« حسين داعي الإسلام

... كاتب إيراني لدى مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات

الاستبدادي، وبالتالي لم يعد الشعب الإيراني يقبل بأي نوع من الدكتاتورية، وهذا الشيء نراه ونسمعه بوضوح من خلال الشعار الذي يردده المنتفضون اليوم في إيران (الموت للطاغية سواءاً كان الشاه أو المرشد/الخامنئي).
ختاماً، نذكر مثلاً تاريخياً نأخذ منه العبرة والدروس: بعد الحرب العالمية الثانية وهزيمة ألمانيا النازية، لم يُسمح لأي من أعضاء حزب هتلر ومؤيديه بالدخول إلى العملية السياسية الألمانية، بل تم القبض على أعضاء وقادة قوات الأمن الخاصة (أس أس) وتقديمهم للعدالة واحداً تلو الآخر، وتستمر محاكمتهم حتى الآن.

في عهد الملالي كانوا قد تعرضوا للتعذيب في ذات السجون في عهد الشاه. بعد الإعلان عن تأسيس حزب رستاخيز بأمر من الشاه، صدرت أوامر لجميع الأحزاب والنقابات النشطة بالانضمام إلى حزب رستاخيز واعتقد كثيرون أن تأسيس حزب رستاخيز كان رصاصة الرحمة للثورة الدستورية. وفي الخطوة التالية، أُجبر نظام الشاه جميع موظفي الدولة على الانضمام إلى الحزب، وهذا الحال لم يختلف كثيراً عن سياسة الملالي الذين طبقوا نفس النهج وبذرائع مختلفة وتحت شعار (الحزب فقط حزب الله) وأزالوا من الساحة كل القوى المطالبة بالحرية.

أما جرائم التي ارتكبتها الشاه ضد القوميات الإيرانية، سواء الأكراد والعرب، فقد استمرت من قبل نظام الملالي وبشكل أكثر سوءاً وعنفاً ووحشية بألف مرة، لكن هذه الجرائم لا تضيء إطلاقاً أية شرعية لجرائم الشاه.
أن نظام الشاه كان يتبع سياسة الهيمنة على الجيران العرب، فقد تدخل الملالي أيضاً ودمروا المنطقة. ويمكن القول بأن خميني وخامنئي كانا الوريث الحقيقي لنظام الشاه

سنة من حكم رضا بهلوي ومحمد رضا بهلوي وجرائمهما ضد الشعب الإيراني وقومياته وإتنياته سواء العرب والكردي ومسؤوليتهما عن الاعتداءات على دول الجوار؟ خصوصاً وأنهم لم يتبرأوا أبداً من الجرائم التي ارتكبت خلال تلك الحقبة المظلمة ويعتبرون أنفسهم استمراراً للشاه المخلوع، بينما لم يكن رضا ولا محمد رضا يتمتعان بالشرعية السياسية وكانا يحكمان بالقوة والظلم.

٢- ما هو سجل نضالهم ضد نظام الملالي منذ ١١ فبراير ١٩٧٩ ولغاية الآن؟ أين قائمة أسماء شهدائهم ومعنقيلهم إذا كان عندهم أصلاً شهداء ومعنقلين؟ وأي نشاط قاموا به داخل إيران وخارجها ضد هذا النظام من أجل إسقاطه؟

٣- ما هو برنامجهم السياسي وخطتهم فيما يتعلق بالقوميات وقضايا المرأة والحريات والعلاقات مع جيران إيران؟
يكفي القول إن معظم السجون الحالية في إيران، بما في ذلك سجن إيفين وسجن قزلقصار وسجن جوهردشت، بناها الشاه وأبوه وملئها نظام الملالي بالسجناء واستفاد منها، علماً بأن كثير من السجناء

صدقة؟!
لقد أزلت ثورة عام ١٩٧٩ الشاه من تاريخ إيران إلى الأبد، وحالياً تعمل هذه الثورة بصورة مكتملة ومتجددة من أجل الإطاحة بالفاشية الدينية.
إن الجيل الذي نزل إلى الشوارع ووقف في وجه الشاه في ١١ فبراير ١٩٧٩ جاء من مجتمع يهيمن عليه شيخان أساسيان هما:
- سيطرة جهاز السافاك المطلقة على الأوضاع السياسية في البلاد.
- تصاعد الفوارق الطبقيّة وتحويلها إلى قيم اجتماعية.

الآن، وبعد مرور ٤٤ عاماً على قيام الشعب الإيراني بإلقاء الشاه ونظامه في مزبلة التاريخ، نشاهد أن ألام ذلك النظام قد عادوا إلى الساحة مرة أخرى محاولين إعادة تدوير أنفسهم وپروج لهم وبدعمهم مخابرات الملالي لصرف أنظار الشباب وتشويه سمعة الانتفاضة.
يتحدثون كأنهم معارضين لنظام خامنئي أو أنهم قادة للثورة الحالية، لهذا السبب على هؤلاء الأشخاص الإجابة على بعض الأسئلة:

١- هل يستطيع (المطبّلون) للشاه الاعتراف بمسؤولية ذلك النظام عن ٥٤

كنت من ضمن آخر سلسلة من السجناء السياسيين الذين أطلق سراحهم من السجن على يد الشعب الإيراني بعد أربعة أيام من هروب الشاه وقبل ثلاثة أسابيع من سقوط نظام الشاهز
تمكن الشعب الإيراني من الإطاحة بالشاه بعد سنين طويلة من الكفاح ضد حكمه وحكم أبيه الدكتاتوري، لكن العالم وقف مذهولاً وهو يتابع أخبار مجيء الخميني على جناح السرعة ليسرق كل تضحيات الشعب الإيراني ويصادر ثورته ويؤسس نظام ولاية الفقيه.
فيما كانت دكتاتورية الشاه تغادر إيران، كان الشعب يتطلع إلى تشكيل حكومة ديمقراطية تحقق العدالة، لكن ما قام به هذا الوحش الرجعي كان طعنة في ظهر الشعب الثائر، فانتقلت إيران من ظلام إلى ظلام آخر أشد قتامة، وإذا كان الشاه يعدم المئات من الأحرار فنظام الملالي جاء ليعدم عشرات الآلاف!
إن ثنائي الاستبداد (الشاه والملا) يعرفان جيداً كيف يدعمان بعضهما البعض، يقول الملا إن ثورة عام ١٩٧٩ جاءت لنصرة الدين، وتقول أسرة الشاه إن الثورة قامت من أجل إيصال الملالي إلى سدة الحكم! فهل هذا التناغم هو محض

ما بين كورونا وزلزال خوي في إيران؛ وكورونا وزلزال غازي عنتاب في تركيا

« د. محمد الموسوي

... كاتب عراقي لدى مؤسسة اليوم الثامن للإعلام والدراسات

اتبعت نظام حجر صارم ووفرت اللقاحات والأمصال سريعاً وأدت ما عليها وطنياً بشكل يستحق الإشادة، واليوم نفس الحال في زلزال غازي عنتاب إذ تعاملت بحسب عال بالمسؤولية وأعلنت مناطق الزلزال فوراً مناطق منكوبة واستغاثة للعالم اشتغلتها مكوم على شعبه ووضع رغم خلافاتها، واستنفرت كل قواها ورصدت قرابة ٦ مليار دولار قابلة للزيادة تحت تصرف كافة المؤسسات القائمة على معالجة الأزمة وانهالت على تركيا قوافل الإسناد والإغاثة ذلك لأنّها (تركيا) عنصر دولي له وزنه ودوره وحضوره الدولي على عكس نظام الملالي القائم في إيران، وقد تم احتواء أزمة المشردين فوراً، والعمل على قدم وساق لإنقاذ العالقين تحت الانقراض.

وهنا قد يبدد إلى الأذهان سؤالاً مفاده ماذا لو كان زلزال غازي عنتاب قد وقع في إيران لا قدر الله إذ لا نتمنى ذلك لأحد.. ماذا لو وقع في ظل نظام الملالي المتحكم في إيران؛ اعتقد أننا سنحتاج لمفردة لغوية جديدة لوصف ما سيكون عليه الحال! ...!

أما آثار الزلزال في سوريا فهي كما أوضحنها خارج المقاييس تماماً فالنكبة نكبة فوق نكبة فوق نكبات، لكن الشعب السوري سيتقلب على أزمته ولن يكون بمفرده وها هم السوريون بإمكانيات بسيطة يخرجون ضحاياهم الأحياء والأموات من تحت الأنقاض أدواتهم مروءتهم وقدراتهم عزائمهم، ومؤكداً أن من عاش كل هذه الأزمات الثقالي في سوريا سيتعافى مما هو فيه إن شاء الله.. والله غالب على أمره.
عافانا الله جميعاً وإياكم

على مساعدات جزئية بسيطة والبعض الآخر حصل على خيمة فقط، والبعض لم يحصل على شيئاً مطلقاً، وفوق هذا ترى أن الدولة التي من المفترض أن تحل هذه الأزمة في ساعات لم تحرك ساكناً وأخذت وقتها بكل بلاهة وبرود، وسبقت قواتها القمعية قوافل مساعداتها، ولم تسمح في بادئ الأمر لقوافل المواطنين الإيرانيين الذين هرعوا من مناطق أخرى لنجدة مواطنيهم من تقديم ما أمكنهم من دعم إغاثي كقيل بتوفير الحد الأدنى الآتي على الأقل للتخفيف من معاناة المنكوبين والمتضررين، نعم لقد منعوهم وتركوا الناس بالأممهم، ويقول بعضهم لبعض من لم يمتل في الزلزال فسيفقتله البرد، وهذا ما اضطر البعض منهم إلى التسرب من المكان والذهاب إلى قرى ومدن أخرى قريبة، علماً بأن مستودعات الدولة مليئة بالمواد الإغاثية اللازمة لكن عامل الوقت الذي أضاعوه سيوفر لهم غطاءً لبناء عقود مشترتبات ومبيعات تتعلق بمواد الإغاثة توفر بدورها أرباحاً طائلة في ظل هذه الأزمة، ويزورهم الملا إبراهيم رئيسي الذي عينه خامنئي كرئيس للجمهورية بمسرحية انتخابات هزلية وتعرفون من هو إبراهيم رئيسي فهل سيشرح بهم وبمعاناتهم هكذا رئيس، ولقد زارهم بيد فارغة وتقول لأقل من ساعة في جزء من مسرح الكارثة ونعق بعدة كلمات لن ترى النور كعادتها، وكان من المفترض بروتوكولياً أن ترافق زيارته قوافل إغاثية متنوعة كبيرة وأن توزع على الأقل مواد وأغذية تتعلق بالنساء والأطفال في حضوره؛ ولكن شيئاً من ذلك لم يكن.
بالمقارنة تعاملت تركيا بصرامة ومسؤولية عالية في أحداث كورونا

مدينة خوي وسبعون قرية في ضواحيها ذكرتني بأحداث فترة تفشي وباء كورونا في إيران الذي استخدمته أغلبية أجهزة حكومة نظام الملالي كوسيلة سياسية وكذلك وسيلة للترشح على حساب المواطنين الفقراء البؤساء الذين لا حول ولا قوة لهم وقد احتلت إيران أعلى معدل لتفشي الفيروس قياساً بدول مضطربة كسوريا والعراق أو بدولة قليلة الموارد والقدرات كالاردن وكثير من الدول الأخرى، وانحصرت أزمة كورونا في تزمة النظام فيما يتعلق باستيراد اللقاح لقاح شرعي على القبلة وآخر غير شرعي على غير قبيلتنا وآخر لا قبلة له لكنه حلال!؛ ونتيجة ماطلات النظام في توفير اللقاح المطلوب تمت إتاحة الوقت لعصابات الأزمات داخل النظام من أجل بناء قنوات لتوفير اللقاح وتحقيق أرباح مالية طائلة من خلال شراء اللقاح من مناشئ رديئة ورخيصة من تلك التي لا قبلة لها وإعادة بيعه على وزارة الصحة بأسعار عالية وتربحوا على حساب الأزمة.. وقد كانت قصص كورونا مع الشعب الإيراني قصصاً مرعبة وكنا نسمعها على السنة كبار المسؤولين بالنظام في سياق صراع الضياع علماً بأن جميع مسؤولي النظام استخدموا اللقاح الإمبريالي الغير شرعي لأنفسهم ودويهم ولا نعرف لذلك تفسيراً سوى تخميناً بأنهم قد يكونوا معفيين من الحلال والحرام أو أنهم لا علاقة لهم لا بدين ولا بحلال أو حرام، ويعاد تكرار نفس السيناريو سيناريو الوقت مع ضحايا زلزال خوي إذ يمضي على وقوع الزلزال إسبوعاً كاملاً والناس تصرخ وتخن في العراء وفي ذلك البرد القارس المميت وتحت تلك الثلوج ولا تزال أزمته لم تنتهي وبعضهم حصل

مدينة خوي في إيران، وأهالي المناطق التركية والسورية الواقعة في محيط زلزال كهردان مرعش، وقد تكون عمليات الإنقاذ والإغاثة أكثر سهولة وأهون حالاً صيفاً لكن الأضرار والضحايا كان من الممكن أن تكون أعلى بكثير في حال وقوع الزلزال صيفاً، وتتعاظم كارثة الزلزال في المناطق السورية منه لوقوع تلك المناطق في دمار تام بسبب الحروب ونقص الإمدادات والموارد وانقراض البنية التحتية لتلك المناطق في حين تتمتع المناطق التركية على خط الحدود بأوضاع أفضل لتوفر بنية تحتية وإدارة قادرة على تغطية المتطلبات وإدارة الأزمة ولا يمكن مقارنة الوقع في شمال سوريا حيث لا دولة ولا مؤسسات فيها قياساً مع المناطق التركية في دولة مقتدرة ذات مؤسسات .. دولة تفرض سيادتها على كافة أرجائها برا وجوا وبحراً، وسريعة التجاوب في مناطق وأوقات الأزمات.
وبنظرة سريعة دقيقة ومختصرة سندرك الفارق بين الدولتين إيران وتركيا من حيث المصداقية والحس المسؤول والقدرات، والعلاقات الدولية وحجم اللياقة والقبول لكل دولة منهما في المجتمع الدولي/
إيران (كدولة) من المفترض أنها دولة متمرسية في الكوارث والأزمات وكذلك متعددة الموارد والأجهزة الحكومية الفضفاضة التي من شأنها احتواء أكبر الأزمات والكوارث الطبيعية بحكم التجارب المتعددة والدروس المستفادة منها.. هذا فيما يتعلق بإيران الدولة.. أما إيران الملالي فتختلف تماماً وكل الإختبارات التي تقع فيها تنتهي بمهانة وفشل وسقوط ذريعين، وذكرتني كارثة زلزال خوي التي شردت سكان أجزاء من

بالإمتحان يُكرّم المرء أو يهان.. إمتحانين في كورونا وزلزال خوي بإيران؛ وكورونا وزلزال غازي عنتاب في تركيا.. لم نكد ننتهي من الأمانا على ضحايا الزلزال وقع في مدينة خوي وضواحيها بمحافظة أذربايجان الغربية في شمال غرب إيران حيث هدم الزلزال أكثر من سبعين قرية وخلف عدداً من الموتى وأكثر من ١١٧١ مصاباً بحسب منظمة الهلال الأحمر في النظام الإيراني، بالإضافة إلى تشريد عشرات الآلاف من الإيرانيين الفقراء ضعيفي الحال الذي لا حيلة لهم وقد بقوا في العراء في ذلك البرد المميت والثلوج والأمطار في منطقة قاسية شتاء شديدة البرودة، وبقي مشردو الزلزال في حيرة من أمرهم إذ لا يمكن للبعض منهم العودة إلى بيوتهم التي لا زال فيها أمل للعيش فيها على أنها أرحم من العراء المميت خوفاً من تبعات الارتدادات الزلزالية التي قد تصيب المنطقة من جديد أما البعض الآخر فلا يمكنه مجرد التفكير في النظر حتى إلى بيوتهم التي باتت أطلالاً مفزعة مرعبة، وتتعاظم معاناة ضحايا الزلزال في خوي بتعاظم لا مبالاة النظام الإيراني وعجزه المستمر في إدارة الدولة وعجزه عن إدارة الأزمات ومنها أزمة كارثية كازمة زلزال خوي وغيرها من الأزمات.. ولم نكد ننتهي من الأم خوي ومعاناة أهلها وما جرى معهم حتى دخلنا في هول زلزال غازي عنتاب التركية وضواحيها، وحلب وإدلب السورييتين، تلك الكارثة المأساوية التي حدثت والناس نيام في غفلة من أمرهم وحتى لو كانوا في يقظة فهم أيضاً مختبأون ببيوتهم من شدة البرد ولن يمهلهم الزلزال وقتاً للنجاة، كارثتين إنسانيتين وقعتا على أهالي

دور دولة الجنوب في حفظ الامن القومي والإقليمي والدولي

المحرر السياسي

ميناء ايلات مروراً بالبحر الأحمر وباب المندب وبحر العرب وكانت جزيرة ميون هي النقطة الأهم في تحرك القوات البحرية الجنوبية ...

أما على المستوى الدولي فقد كانت القوات الجنوبية عدت أدوار إيجابية منها مشاركة فصائل من الجيش الجنوبي أثناء الحرب الأهلية في لبنان من أجل حفظ السلام في سبعينات القرن الماضي وقد استطاعت هذه القوة ان تثبت جدارتها في بيروت وهي على أعلى كفاءة قتالية .

ان هذه الخصائص جعلت مركزية اليمن الديمقراطية الشعبية في صدارة الدول التي تتمتع بحضور اممي كبير على مختلف الأصعدة وهذا ما جعل عدن عاصمة الجنوب من امن دول العالم فقد خلت من جرائم السطو المسلح والقتل والاعتداء وتسويق المخدرات والسلاح وتواجد الجماعات المتطرفة فيها مما جعل من زارها يرى فيها مدينة تعيش تحت حماية قوة أمنية تعمل على مدار الساعة بدون توقف وهذا ما كان يفقد الية المواطن الجنوبي عندما يرحل الى خارج الجنوب ويستوطن دول أخرى تعد الجرائم فيها جزءاً من صفاتها .

كذلك علينا ان لا ننسى دور القوانين والنظم ورجال القضاء والمحاماة حيث كانت تخلو المحاكم والمؤسسات الدستورية والقانونية من الفساد المالي والإداري ، حيث كان الجميع يحترم هيبة القانون الذي هو من هيبة الدولة وقد عززت هذه العوامل من بناء ثقافة قانونية عند العامة فلا توجد مظاهر التسلح في الشوارع كما هو الان ، وكان من يحمل سكيناً يسجن ستة اشهر اما السلاح فلا يملكه في المدن الا رجال الامن والمؤسسات العسكرية .



دقة في الرصد عمق في التحليل

الحدود البرية الى جهات أخرى

أما الجغرافيا البحرية فقد استطاعت بناء قوة بحرية مدربة تدريب عاليًا تتحرك من منطقة عدن وخليجها في بحر العرب والجزر الجنوبية وباب المندب كي تحفظ الملاحة الإقليمية والدولية من أي أعمال تمس مصالح الدول .

وكل هذه العوامل عملت على حفظ التوازن في المنطقة.

أما على المستوى الإقليمي فقد لعبت جمهورية اليمن الديمقراطية عبر قواتها البرية والبحرية في تعزيز استقرار المنطقة من أعمال القرصنة وتسلل الجماعات الإرهابية عبر الممرات المائية .

كما لعبت القوات البحرية الجنوبية في حرب أكتوبر ١٩٧٣م أخطر الأدوار العسكرية ، عندما تم إغلاق باب المندب وهذا العمل شل مقدرة تحرك القوات البحرية الإسرائيلية من

الدولة وحضورها الأمني على مستوى الإقليمي والدولي وهو تجاوز سياسي ودبلوماسي لدور أي سفارة تقيم أي بلد حيث عليها احترام النظم والقوانين لدولة المقيمة فيها ...

فقد اتخذت الدولة الجنوبية قرار بتسليم الجنات وكانت المدة ٢٤ ساعة ولكنهم رفضوا فقد تم اتخاذ قرار اقتحام السفارة العراقية في خور مكسر والقبض على القتلة ومن تم التحقيق معهم من قبل الأجهزة الأمنية الجنوبية لمعرفة

دوافع الجريمة والتي كان ضحيتها أحد أعضاء الحزب الشيوعي العراقي في الشعب الجنوب . كذلك استطاعت الأجهزة الأمنية والعسكرية الجنوبية في الحفاظ على حدود الدولة ومنع كل محاولات التسلسل التخريبية وتهريب المخدرات والأسلحة لدول الجوار حيث كانت القوة الجنوبية ليست فقط مهامها حفظ الامن الجغرافي لبلادها ولكنها أيضاً عملت على قطع أي عمل تخريبي ينطلق عبر

في ثمانينات القرن الماضي في عهد الرئيس السابق علي ناصر محمد حيث ابلغ المواطنين عن تحركات مريبة عند هذه الخزانات فوضتهم تحت المراقبة حتى تمكنت من القبض عليهم بالجرد المشهود ...

وقد أصبحت هذه القضية لدا الراي العام في الشارع الجنوبي ، ليست قضية تمس امن الدولة ولكنها قضية متصلة بأمن المواطن شخصياً في منزله حيث انه لو نفذت هذه العملية وتم تفجير هذه الخزانات المشحونة بالمحروقات لأصابت الضرر الكبير مدينه عدن والسكان ولا حدثت ثلوث عام في البيئية ...

ولقد تابعت الجماهير هذه المحاكمة الذي عرفت بمحاكمة (دهمس)

فقد كلفت الدولة محامون للدفاع عن هذه الجماعة وقيام محاكمة عادلة وكانت لتلفزيون عدن الدور الأكبر في نقل وقائعها الى الراي العام الجنوبي

وقد اثارته هذه القضية حفظ الامن الداخلي لدولة الجنوبية ومهام رجال الامن في هذه الجوانب وكذلك دور الشعب الجنوبي في المساهمة للحفاظ على الامن فلم تكن القضية ذات مصلحة لجهات الاختصاص ، ولكن شعر كل مواطن انه اسهم في الحفاظ على سلامة حياته من هذه الكارثة لو وقعت ...

وهناك أيضاً قضية اغتيال اللاجئ السياسي العراقي والأستاذ الجامعي توفيق رشدي حيث تم اغتياله من قبل عناصر في مخابرات العراقية الذين كانوا يعملون في سفارة العراق في خور مكسر ، وبعد تنفيذ هذه الجريمة هربوا الى سفارة بلادهم ، ولكن كان الموقف الدولة الجنوبية ، وهي اول جريمة تحدث من هذا النوع بعد عام ١٩٦٧م الذي يمس هيبة

تميزت الدولة الجنوبية بعد قيامها في ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧م في بناء المؤسسات الأمنية والعسكرية على أحدث النظم والطرق في حفظ الامن وسلامه السيادة على المستوى الداخلي وكذلك الإقليمي والدولي ، وقد عززت هذه الخاصية لدولة الجنوب (جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية ومن ثم جمهورية الديمقراطية الشعبية) في وضع قوانين تحفظ سلامة المواطن والممتلكات العامة والخاصة من أي أعمال تخريبية ، اما على المستوى الإقليمي فقد عملت على المحافظة على حدود الدول المجاورة من تهريب المخدرات والأسلحة والجماعات الإرهابية وعلى مستوى الدولي شاركت للحفاظ على الممرات المائية وبالذات باب المندب الذي يعد من طرق المصالح الكبرى للاقتصاد العالمي ...

أولاً على مستوى الداخل تتمتع جميع المحافظات الجنوبية ليقتله أمنية عالية من خلال توفير كافة الإمكانيات للعمل في هذه المجال وكذلك تدريب وتأهيل الكادر الأمني والعسكري في الدول التي كانت تعرف سابقاً باسم المنظومة الاستراتكية وهي ذات خبرة عالية استطاعت ان تجعل من الشخصية العسكرية والأمنية الجنوبية صاحبة الحضور الفاعل وكذلك لعبت لجان الدفاع الشعبية الدور الواسع للمحافظات والمديريات في رصد التحركات لمن هم غرباء عن المنطقة ومعرفة أسماء من يسكنون بالبحر ، وكانت لأقسام الشرطة هيبتها الكبرى عند الناس وهذا ما اوجد علاقة ودية بين المواطن ورجال الامن الذين تساعدوا معهم في حادثة إرهابية ، حيث كانت تسعى جماعة من المرتزقة لتفجير خزانات النفط الواقع بين القلوعة والمعلا

الثقافة الجنوبية واهميتها باستعادة الدولة الجنوبية

والقبيلة .

وقد سارت مسائل احياء تاريخ الجنوب العربي في الجنوب رغم المقع والمطاردات والتهديد نحو الاتجاهات الصحيحة ووضعت بنايات هي اليوم ثوابت راسخة ليست من السهل تجاوزها لهذه الوقت فهناك مرجعيات قد اختار منها ما يناسب الراهن وترك ما لم يعد له أهمية وهدم منطلق الهوية عندما يستعاد من الذاكرة الماضية حتى يكون خلفية لقراءة الراهن حيث تتجمع عوامل المعرفة القادمة من السابق كي تتصل مع احداث الحاضر لتصنع روية نحو المستقبل .

ان من اصعب واشرس المواجهات في الصراع السياسي عملية كسر الهوية لامة الاحداث وقوه القهر التي تمارس من قبل الطرف المعتدي لا تمتلك القدرة على المحو المطلق لأنه الهوية ليست حالة مادية فقط يمكن ان تزول عبر هدم معلم اثري ولكنها عوامل تتشابك وقوه وإرادة تتكون مع تاريخ الامة منذ قرون و تترسب في اعماقها وفي كل حقبة من الزمن تكتسب مزايا وخصائص تشكل صورة الذاتية لامة ولذلك لا تعتبر لعبت قهر الهويات من الالعيب التي يمكن ان تكون سهله المنال بل ما يقف امامها اراده تنطلق بقوه غريزة الصراع من اجل البقاء .

كيان الامة لا ينتهي في ساحة الصراعات السياسية بل انه يتجدد وتتعزيز قدرته كلما كان قوه فاعله في هذه الزحف التاريخي وعلية ان تدرك ان السياسة لا تتشكل خرائطها الا بمعرفته التاريخ وعندها نقرا تاريخ الجنوب العربي ندرك ان هناك مسافات الى الامام علينا الوصول اليها وهذه من سمات امه لن تنسى هويتها.

قيم الاحترام بالتفافه القانونية والمدنية التي عرفت بها عدن منذ اقدم العصور ، كذلك تعرضت مناطق جنوبية أخرى في شبوة وحضرموت وابين الى نهب الاثار والمخطوطات التاريخية وتهريبها الى الخارج كل هذه الاعمال وغيرها هدفت الى وضع العقل الجنوبي في حاله فراغ من هويته الثقافية ويجعل ما يأتي عبر اليمن هو الأصل الذي يزرع في منطقة تم قطع صلتها في ماضيها .

لقد تعرضت هذه شهوب لمثل هدي الاعمال وهو ما يطلق عليه الاباده الثقافية ولكم الداكرة لا تخلو من سرديات المراحل ومن انطلاق الحراك الجنوبي وضعت الهوية الثقافية ف مقدمه المهام التي يقع على عاتق اهل الاعلام والثقافة والفن من حيث استعادته هذه الاهداء الروحي المساعد على تقوية الإرادة ورفع حدة المواجهة مع الطرف الاخر فكرياً .

ومما التفتاف الجماهير الجنوبية على مرجعياتها الا دليل على صحوه في الوعي الجنوبي تضع الهوية في مسار الطريق نحو قيام دولة الجنوب العربي ومن هذه الروية علينا ان ندرك ليست اخطارها ما يقام بالسلاح بل بما يدخل في الجوانب النفسية والثقافية للأمم ، فالاستعمار الفكري هو الأخطر وهناك عبارة قالها زعيم فرنسا دغول عندما انسحبت فرنسا من الجزائر بجيوشها قال سوف تصنع اللغة الفرنسية ما لم تصنع جيوش فرنسا وهذه يدل على خطورة الوعي الثقافي في سلاح المعركة وعلينا قبل ان نذهب في بناء الدولة الجنوبية العود الى الهوية الجنوبية (الجنوب العربي) لذلك يدرك دعاة الوحدة اليمنية خطر هذا التاريخ الجنوبي فهو عملاق بكل المقاييس ولا تحكمه مذهبية أو طائفية او قبلية بل ركائز المجتمع اليمني دولة المؤسسات والنظم والقوانين وهو ما لم نوجده اليمن عبر تاريخها منذ القدم وحتى الان وهناك فرق بين الدولة

ولم تكتشف هذه الحقيقة الا بعد حرب ١٩٩٤ م عندما ادرك أبناء الجنوب انه لهم هوية وتاريخ وانتماء منفصلة تماما عن اليمن .

وفي الوقت الراهن يعود لتقلبات مراحل الجنوب لقراءة المؤلفات المتصلة بتاريخ عدن والجنوب العربي عبر المراحل السابقة والاستفادة من تجارب الماضي حت لا تتكرر سياسة حرق المراحل التي وقع بها بعد عام ١٩٦٧م ، لقد كان البعض يظن ان الهوية الجنوبية قد سقطت في بحر النسيان ولن تعود لارتفاع من جديد وتلك من الأخطاء التي تقع فيها السياسة الغير مدركة لتقلبات مراحل التاريخ وأن الإرث السابق لا يمحي بقرار قهري من سلطه غاشمه فتاريخ الشعوب والحضارات ليس ملكا لقيادات تحكم لبعض الوقت بل هو دايماً عبر بقاء الشعوب على أرضها تعيد انتاج هذه التاريخ بمراحل متطورة ...

فأذا اخذنا عدن كمثال تعرض لتدمير عبر الاعتداء على المساجد التاريخية والاحياء القديمة والاثار وارشيف اذاعة عدن وتلفزيون عدن والصحف التي تعد ذاكر الجنوب المؤقتة لمختلف الأحداث حيث نهبت وتم بيعها لعدد قنوات ومراكز ودراسات حتى أصبحت مرجعيات عدن في ذلك الجانب محدودة حيث نرى أجيال جديدة لا تعرف من تاريخ عدن الثقافي الا بعض الأشياء حيث تعرضت مراكز الثقافة في عدن لتدمير مثل الأندية القديمة والسينما والكنائس والمعابد وتحولت بعضها الى منازل ودكاكين وغيببت ملامحها المعمارية المرتبطة بالفترة الزمنية التي وجدت بها .

كذلك تم السطو على مساحات واسعة كانت تشكل ضمن جغرافية عدن الطبيعية السياحية مما حول المدنية الى حلقات مختنقة عبر الزحف العمراني والعشوائي والانفجار السكاني المتصاعد فيها وهو ما ادخل هذه المدنية في حالة من الفوضى اسقط

عدن المنطلق الأكبر لكل هذا المد الثقافي مما عزز حضور الثقافة بين الناس وبعد عام ١٩٦٧م يدخل الجنوب في حقبة جديدة من بناء الدولة المستقلة التي صنعت الهوية السياسية والثقافية المنطقية من حقه كانت فيها حركات التحرر العربية والنزعة القومية العربية منارات لجيل التحرر العربي ، حيث ضلقت صفة الجنوب ما يميز العمق الفكري عن اليمن .

وبعد حرب ١٩٩٤م مارسست سياسة تدميرية لكل ذلك الإرث ، الا ان استعادة الهوية شكل احد روافد العمل السياسي الجنوبي والذي تمتل بقيام الحراك الجنوبي ، تم المجلس الانتقالي الجنوبي .

في قضية الهوية والسياسة : طرحت عدت تصورات فقد ترائقت معارك وصراعات سياسة مع صراع الهوية حيث تعد معركة الهوية من الركائز التي تدخل في لعبت الأمم وتعد مسألة اغتراب الهوية عملية غسيل ادمغه يتعرض لها الشعب في اطار حرب تهدف الى مسح كيانه التاريخي وهو ما يعكس نفسه على الجانب الروحي لديه....

وقد شكلت مرجعيات التاريخ الجنوبي السابقة القوى الدافعة في رسم مسارات العمل السياسي الذي تصاعد في الجنوب فلم تكم المسألة مجرد مطالبة بخروج المستعمر اليمني في الجنوب فلم تكن المعركة مجرد مواجهات مع السلاح العسكري في قوات الاحتلال بل هي عودة لهوية فقدت من عام ١٩٦٧م وهو ما ادخل الجنوب في متاهات اليمينة وهو ما ادخله في رهانات فاشلة حيث جمعت مكانه الجنوب الى عند ايسط حسابات العمل السياسي المرتبط بطرف اخر وهذه الفعل عندما ندرسه سياسياً نجد انه كان من العوامل التي فصلت شعب الجنوب عن هويته التاريخية وأصبح تابعاً لمشروع اليمن الواحد



مariam هشام

تمتلك الثقافة عند كل امه احدي صفات الهوية وتعد من الركائز الروحية في بناء الشخصية الوطنية، حيث تتداخل فيها عدت عناصر تجمع بين اللغات والدين والتاريخ وغيرها من مسببات بناء نوعية الانتماء للوطن.

وللثقافة الجنوبية خصائص تميزت بها في ابعادها الإنسانية التي جعلت مسافات فاصلة بينها وبين اليمينة.

وقد حددت الإسهامات الفكرية لرواد الثقافة الجنوبية المساحات الفكرية التي حافظت على خارطة الجنوب العربي وبالعودة لكتابات جبل ما قبل ١٩٦٧م مثل محمد علي لقمان ومحمد حسن عوبلي و احمد شريف الرفاعي و لطفي جعفر اسام و محمد عبده غانم وماهية نجيب ، وغيرهم من الذين اثرو في كتاباتهم التعريف الوطني والاجتماعي لدور الثقافة الجنوبية .

وقد لعبت الصحافة الجنوبية مثل الشعر والغنية والقصص القصيرة والبرامج الإذاعية في إيصال هوية الجنوب ثقافياً الى ابعد المسافات عبر إذاعة عدن ، هذه الإرث الثقافي الى جانب الإصدارات من الكتب مثل مؤلفات المؤرخ عبدالله يعقوب خان وحمزه علي لقمان وعبد الرحمن جرجرة وغيرها من المؤلفات التي نجد فيها الجغرافيا التاريخية والسياسية والنفسية للجنوب العربي وقد كانت



الحرب على الأرض المفتوحة.. التعرف على المواقع قبل العدو

المحرر السياسي

صائبة للهدف المطلوب وعلينا ان نتسلح بنفس الأسلوب حيث يكون الادراك قبل اقدام فنكرار هذه العمليات وسقوط عددا من القتلى والجرحى في صفوف القوات الجنوبية يعزز لديها يقين بان هذه الأهداف لم تتعلم بعد من اخطاءها السابقة وهي كلما وجهه ضربات للقوة الجنوبية تزداد شرارتها في توجيه المزيد ، وعلية هنا ان لا تتسرع في الدخول الى المناطق مفتوحة واسعة لأنها تعد دون حماية جوية او برية كافية فعملية اصطياد طقم او مدرعة قد يبدو من الأحداث التي تجري في كثير من بؤر الصراع في العالم ولكنها في الشارع الجنوبي تترك اثر نفسيا على سقوط الضحايا .

وهنا يأتي دور الاعلام المعادي في تسويق وتضخيم مثل هذه الأحداث وبالذات من القنوات التابعة للحوثي وحزب الإصلاح (الاخوان) التي تصور الجنوب على انه يعيش في حالت انفلات مرعبة وعجز أي قوة في الحفاظ على الامن بينما المناطق الخاضعة للحوثي لا توجد فيها مثل هذه الاعمال ، مع انه العلاقة بين الجماعات الإرهابية والحوثي وحزب الإصلاح تعود الى عهد المقتول علي عبدالله صالح الذي فتح لهم المعسكرات وقدم لهم كل اشكال الدعم لمحاربة الجنوب ولكنهم انقلبوا عليه ليصبح ضحية من ضحاياهم وما يحصل في ابين اليوم هو استمرار لما حدث منذ عام ١٩٩٤ م ولكن علينا معرفة الأسباب حتى تقل الخسائر .

نحو الجنوب من هذه المناطق وعسكريا في مثل هذه الحالات يكون الرصد والاستطلاع العسكري عبر المخابرات الحربية الفاصل الأهم في تحديد نقاط التحرك لاي مجموعة وقد لعب طيران التحالف في حرب ٢٠١٥م اقوى الأدوار في توجيه الضربات المدمرة التي أوقعت الكثير من الضحايا ودمرت معسكرات والكثير من الأسلحة كانت تستهدف عدن عبر ابين ومناطق قبل هذه يجب ان تكون القوات المتحركة فيها على حذر ففي المساء تسهل عملية التسلل ووضع الألغام والعبوات المتفجرة في الطرقات التي تمر فيها قوات جنودنا لأنه التحرك في المناطق او بين الأشجار او المزارع يكون دائما عبر ممرات معروفة عند الطرفين وعلى ضوء هذه تصبح المسالة بالنسبة لهم عملية لا تكلف الكثير من الاستطلاع او المراقبة بل يتم الدخول عبر أماكن معتادة و تنفيذ العملية تم الانسحاب الى مواقعهم السابقة ومن هنا نجد ان المعرفة في الموقع من العوامل المساعدة في النصر او الهزيمة في المعركة .

ومن هنا علينا ان ندرك ان انسحاب الجماعات الإرهابية لا يعني انها توقفت عن الحرب عندما حققت القوات الجنوبية انتصاراتها عليها ولكنها نقلت المعركة الى أساليب أخرى وهي في هذه الجانب تمتلك خبرات واسعة حيث انها تلقت تدريبات عالية وهذا ما يمكنها من توجيهه ضربات

نظامية ، بل تعتمد على أسلحة محدده قابلة للحمل من مكان الى مكان وعدد قليل من افراد من الخبرة في زراعة الألغام والعبوات الناسفة ويسبق هذه عملية رصد واستطلاع عسكري للمكان المستهدف وكذلك المعرفة المسبقة لنوعية العوامل الطبيعية وهي تعد من العناصر الهامة في إخفاء هذه النوية من الأسلحة التي تدخل في عملية التنكير بشكل اللغم او العبوة أو القذيفة حتى تتماها مع شكل المكان وتكون هناك حلقة اتصال ما بين الكمين ومن يراقب الهدف وعندما يكون المطلوب في موقع التفجير تنفذ عملية التفجير.

وما يحدث في ابين يتطلب عقليات تمتلك من الخبرة العسكرية ودراسة الطبيعة الجغرافية لهذا المكان الذي يعد في المصطلح السياسي (المنطقة الرخوة) التي تعد من اصعب المناطق في السيطرة الأمنية عليها وبالذات لأنها مرتبطة بالبر مع محافظة البيضاء التي تعد من المعاقل الخطيرة لهذه الجماعات وهذه المنطقة تقع في العنف اليمني لذلك ظلت ابين منذ حرب ١٩٩٤م نقطة عبوره لجيش الاحتلال اليمني وهذه الجماعات نحو الجنوب .

ومن هنا نجد ان الرهان أي سلطه تحكم اليمن على استمرارية الفوضى الأمنية في ابين تأتي عبر منطقة البيضاء وتشكل المساحات الواسعة في ابين طرق مساعدة للتفاف والدخول والانسحاب

تعد معرفة الطبيعة الجغرافيا لأرض المعركة من اهم الشروط القتالية وهذا دائما ما يكون قبل المعركة بزمن طويل حيث تحدث التكوينات والتضاريس التي تشكل اما عوامل مساعدة او معرقله في التحركات العسكرية للقوة المقاتلة فالأراضي التي توجد فيها الجبال غير الغابات او الأشجار أو المناطق التي توجد فيها الأنهار والحدول أو المستنقعات المائية وكذلك المناطق الرملية الصحراوية المفتوحة.

وعلى هذه المعرفة العسكرية تحدد تحركات الافراد والاليات المشتركة في تنفيذ العملية لاقتحام هذه المنطقة وحتى بعد السيطرة عليها نظل المنطقة ان كانت متسعة المساحة عرضة للاختراق من قبل العدو الذي دون شك يكون قد تعرف على الخصائص المكونة لهذة الموقع وعلى ضوء هذه البيانات العسكرية الهامة في حالة انسحابها منها يستخدم سلاحه بعيدة عن المواجهة المباشرة وهذا ما يحدث الان في ابين حيث تلجا الجماعات الإرهابية الى استخدام حرب العصابات وهي من الوسائل الخطيرة في سحب أي قوة الى مربع حرب الاستنزاف.

وقد قدمت الدراسات والبحوث العسكرية الكثير من المعارف في هذه الجانب والذي يجب على كل عسكري معرفتها سواء من حيث العمل النظري او التطبيق ، لأنه لا تدخل في المواجهات مع قوة

البحث عن الدولة العادلة مع صنعاء!!



صالح علي باراس

الجنوب !!! واين اللاعقلانية في الجنوب!!!

هل العقل عند هؤلاء ان يحمل الحوثي مشروع طائفي بعثه من مئات السنين وفرضه امرا واقعا وقال معظم الشمال «هيت لك» بينما من يحمل مشروع استعادة دولة جنوبية - ليست بعيدة في التاريخ- خملت ذاكرته ولم يفهم الزلزال وان ذاكرته معطلة ما استوعبت المتغيرات!!!

اكثر التضحيات في الجنوب وبعض مناطق الشمال التي كانت تاريخيا ضد هيمنة عصبوية وطائفية الهضبة اما الجنوب فحصل مقاوموه علمهم وميزوا مقاومتهم فما كانت من اجل شرعية او من اجل دولة يمنية عادلة او ظالمة ، وقوات الدولة اليمنية في الجنوب ما دافعت عنه بل رددت الصرخة واستقبلته «بتراحيب الدوشكا» ومن لم يرددها انسحب الى قريته

ان الجنوبيين يعملون ان لا عدل في صنعاء الا ان تكون «لحقة مخبأة» لمشاريعهم وان البقاء على امل الدولة العادلة او المتوازنة فيها هو ان يلتحق الجنوب بالمظلوميات التاريخية المزمومة بمعنى ادق يصير مظلومية كمظلومية «العجاشنة» في الشمال قد لا يستطيع الجنوب الان ان يحقق استقلاله للتدخلات الدولية والاقليمية لكنه اصبح رقما صعبا في معادلة الحرب والسلام سيمنع قيام اي دولة يمنية كما يريدون الا كما يريد وتريد قواه للجنوب وهذا بحث ذاته احد مساراته للوصول للدولة.

وحاول تيار جنوبي ان يدخل في الحوار اليمني على خلفية الحراك الجنوبي السلمي والتفوا حوله وفرخوا مكنونه عدة تفريخات حتى ان جزء منها «تحوّث»

وانخبوا رئيسا جنوبي لشرعيتهم وسموه «الرئيس الجنوبي» وجرجروه في وثيقة السلم والشراكة ليأخذوا الهامش الضيئل الذي اقروه في حوارهم وبحضور مندوب الامين العام ، وما اكتفوا بل سلموا صنعاء لطائفيتهم «و خرج منها خائفا يتربق»

ومع ذلك مازالت اقلام او نخب جنوبية تأمل في الدولة العادلة في صنعاء وان التشويش في الجنوب!!! فلماذا يجلد الجنوبيون ذاتهم !!!؟ حرب صيف ١٩٩٤م وما تلاها ما اصابت الجنوب ولا الانتقالي ولا غيره بتشوش ذهني بل كشفت الغطاء والزيف العقائدي العربي والحركي والسلفي اليمني واكذوبة الوطن الواحد والشعب الواحد

يتكلمون عن المنطق والوقت والحاجة التي فرضها الزلزال او تسونامي حسب الوصف وان على الجنوبيين ان يستوعبوه وان استعادة الدولة جزء من التاريخ!! وما استوعبوا ان مشروع الحوثي جزء مغل مئات السنين في التاريخ ادخلته القوى اليمنية ذات الخطاب الوطني والحركي الاسلامي محاورا في حوارها وهو مليشيا وقبلها جعلوا له ساحة موازية لساحة الاخوان ووازاها عفاش بساحة في السبعين

هل كان ذلك كله من اجل الدولة العادلة !! ماهي الفرص التي اضاعها

«ان من يبحث عن الدولة العادلة بل المتوازنة في صنعاء كذلك الفيلسوف اليوناني الذي سار بمصباح في وضوح النهار في اثينا يبحث عن رجل نزيه او امرأة عفيفة!!!»

هزم الجنوب في ٩٤ وحاول الاشتراكي التطبيع بكونفرنس للحزب فأقالوا «البييض» للوصول شيء من الشراكة مع اليمن بعصبيته ورغويته واحزابة الوطنية والحركية وقبائله واتجاهاته الفكرية وفشل

وقالوا: «مالها الا علي!!» وحاول تيار اصلاح مسار الوحدة الجنوبي وفشل بل ان رفاقه من الشماليين خذوه!!

وحاول الجفري والرابطة في الانتخابات الرئاسية ٢٠٠٦م مع عفاش وقال : ان عفاش الاقوى وان الوصول للتفاهات لن تكون الا معه... وفشل!!

وحاول بن سلمان واخذ استحقاقه عفاش بالقوة -باعترافهم في حركة التغيير- وما دافعت لا قوى وطنية ولا حزبية ولا حركية ولا عسكرية ولا قبلية يمنية عن استحقاقها للوصول لدولة الديمقراطية السورية !! وظهر ان المشترك مجرد ظل لعفاش حينها «لا يهش ولا ينش»

واعلن الجفري الفيدرالية من صنعاء ثم مالبت مؤتمر للجنوبيين ان اعدوا اعلانها في مؤتمر القاهرة يومها قال عبدالكريم الارياني السياسي جنوبي ان الفيدرالية تعني الانفصال ولو اراد الجنوبيون الحكم المحلي الذي اعلناه بشكلكه الحقيقي سنتفاوض عليه الى ان نموت وسييرت التفاوض ابناؤنا ولن يتحقق!!

أهمية الحوار للفرد والأسرة والمجتمع



د. صبري العفيف

المدير التنفيذي لمؤسسة اليوم الثامن للدراسات

لدى الآخرين، وأحيانا تتشكل المفاهيم الايجابية ووجهات النظر والآراء السديدة من خلال تبادل الآراء واحترام وجهات النظر داخل الأسرة الواحدة وسيادة مبدأ الإقناع بالحجة والمنطق وغياب وسائل القهر والإذلال وفرض الآراء بالقوة.

* دعني أتساءل من منا عمل دورة محاضرة لنشر ثقافة الحوار داخل أسرته؟ * من منا حضر مسجدا مدرسة ناديا مقرا حكوميا وشاهد هناك عملية حوارية تربوية تنمي تلك القيمة الإنسانية لدى المجتمع؟ * من منا كرس جهده لنشر ثقافة الحوار بين صفوف المجتمع؟

مما سبق من أسئلة لست بحاجة للإجابة عنها بل أسأل سؤالا آخر فهل أن الأوان أن نبدأ الحوار؟ أولا مع أنفسنا ثم مع أسرنا (أولادنا- زوجاتنا- إخواننا- أبناءنا- أصدقائنا) إنها ضرورة يتوجب القيام بها وتحويلها إلى ثقافة وسلوك بل عبادة نتقرب بها لله.

إن القرآن هو الكتاب الأوحى القائم على الحوار المتنوع في مجالاته وأهدافه، إذ لا وصول إلى الهداية الحقبة النافعة إلا عند التفاعل المتبادل المبني على التحوار الذي يحرك العقل والقلب معاً.

ولأهمية الحوار كانت بداية خلق آدم هي المحور الذي ارتكز عليها أول عملية حوارية مع بداية خلق الإنسان الأول آدم عليه السلام، كما جاء في مواضع كثيرة من القرآن الكريم. فقد بدأ الخلق بالحوار بين الله تعالى والملائكة ثم الشيطان ثم مع الإنسان، في صورة بليغة، تنوعت فيها موضوعات وأهداف المحاورة.

وتكمن العبرة إلى ضرورة الحوار بين الخلق على اختلاف ألوانهم ومشاريعهم واعتقاداتهم. فالحوار خلق مع الإنسان لأنه من تكوينات الإنسان.

إن من أوجب الواجبات، وأعظم المسؤوليات، وأكبر الأمانات؛ أمانة تربية المسلم لأهل بيته من خلال ثقافة الحوار الأسري مبتدئا بنفسه، ومثنيًا بمن يعول.. أدناه فادناه. إن مفهوم الثقافة الحوارية الأسرية جزء مؤصل من منهاج عقيدتنا النابعة من قرآننا ومن سنة نبينا وتاريخنا العريق، فثقافة الحوار الأسري ليس عنواناً مبهماً أو حديثاً جديداً ابتدعه الناس، بل هي نصوص كتابية واضحة في شريعتنا التي لم تغفل عن هذا الجانب النفسي الهام للأسرة.

يعتبر أسلوب الحوار داخل المحيط الأسري أمر في غاية الأهمية باعتبار الأسرة نقطة الانطلاق الأولى التي تعزز ثقة الفرد في التواصل مع الآخرين.. بل النواة الأساسية التي يتشكل فيها تعامل الفرد مع الغير، وإذا افتقد هذا الحوار مع أقرب الناس إليه فإنه من الصعب أن يجده